مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد
https://jfpsu.journals.ekb.eg/

P-ISSN: 2356-6493 E-ISSN:2682-3551

القيم الروحية في ديوان (Kalbimin Kanat Sesleri) "خفقان قلبي" للشاعر التركي حسين أمين أوزترك، دراسة موضوعية

د. حمادة إسماعيل شعبان

مدرس بقسم اللغة التركية وآدابها

كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر

hamadaismail530@gmail.com

10.21608/jfpsu.2024.311786.1372

This is an open access article licensed under the terms of the Creative Commons Attribution International License (CC BY 4.0). http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

القيم الروحية في ديوان (Kalbimin Kanat Sesleri) "خفقان قلبي" للشاعر التركي حسين أمين أوزترك، دراسة موضوعية

مستخلص

القيم هي معايير السلوك الإنساني، والمجتمع المتوازن هو ذلك المجتمع الذي يحافظ على القيم الروحية التي تضبط سلوك أفراده. ولهذا سعى بعض الشعراء في مختلف الآداب إلى إرساء القيم الروحية في مجتمعاتهم. ومن بين هؤلاء الشاعر التركي "حسين أمين أوزترك" الذي تحدث في أشعاره عن أهمية القيم والحفاظ عليها، وسعى إلى إرسائها. ومن أهم القيم الروحية التي تناولها "حسين أمين أوزترك" في شعره محبة الله سبحانه وتعالى، وعلامات هذه المحبة وموجباتها مؤكدًا على ضرورة تهذيب النفس البشرية الأمارة بالسوء وكبح جماحها حتى لا تحرض صاحبها على فعل ما يتعارض مع محبة الله سبحانه وتعالى. كما تعرض أيضًا لقيمة حب الوطن وصدق الانتماء إليه دون انتظار مقابل لهذا الحب محفزًا على ضرورة الحفاظ على كل شبرٍ من أرض الوطن والتضحية في سبيل ذلك بكل مرتخصٍ وغال، وعدم نسيان جرائم العدو في حق الوطن وأخذ العبرة منها، وعدم التفريط في الأرض التي ضحى الأباء والأجداد في سبيل الحفاظ عليها. كما بوّأ "حسين أمين" التفاؤل مكانًا في شعره.

الكلمات المفتاحية: حسين أمين أوزترك، القيم، محبة الله، حب الوطن، التفاؤل.

Spiritual Values in "My Heart Beats" (Kalbimin Kanat Sesleri) collection by the Turkish Poet Huseyin Emin Ozturk: An Objective Study

Abstract

Values are behavior standards. A balanced society is the one that judges the spiritual values that discipline members. This is why some various literatures poets try to deepen spiritual values of their societies. Among them, the Turkish poet (Hüseyin Emin Öztürk) dealt with values importance. One of the most spiritual values (Öztürk) discussed in his poems is loving Allah. In addition, he dealt with signs as well as grounds of such a divine love. He emphasized the necessity of disciplining the wicked side of human soul and restraining it so that it cannot incite a person to commit anything that interfere with Allah loving. Moreover, he also discussed patriotism, belonging to the homeland without expecting anything in return. He strongly called to keep every single inch of homeland secure. Not to mention, (Öztürk) highlighted sacrificing oneself, family and children next to not forgetting enemy crimes against homeland order to take a lesson. (Öztürk) also focused on not to compromise the homeland that great ancestors sacrificed themselves for keeping it safe. Besides, (Öztürk) wrote about the value of optimism.

Key words: Hüseyin Emin Öztürk, values, love of God, love of country, optimism.

مقدمة

مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي أصبح العالم قرية شديدة الصغر، إذ يمكن بضغطة زرٍ نشر أي معلومة في العالم في دقيقة واحدة. وبفضل هذه المواقع روجت المجتمعات الأجنبية، لا سيما في الغرب، قيمها وعاداتها، وهو ما أثر في بعض شباب عالمنا العربي والإسلامي، فمنهم من تأثر بالإيجاب، ومارس تفكيره الناقد على المنظومة القيمية للآخر، وأخذ منها ما لا يتعارض مع هويته الثقافية، ومنهم من انبهر بالغرب، وأخذ يقلده ويمارس قيمه، مهملًا شخصيته وهويته، وهو ما ساعد على نشأة ظواهر سلبية بين الشباب في عالمنا، مثل التهاون الذي يصل أحيانًا إلى حد التفريط في الهوية.

وقد أثار هذا الأمر قلق فئة غير قليلة من السياسين وعلماء الدين والمثقفين. وحاول بعض الشعراء من خلال الشعر لفت النظر إلى القيم الروحية في حضارتنا الإسلامية التي هي جزء من الحضارة الإنسانية. ومن بين هؤلاء الشاعر التركي "حسين أمين أوزترك" الذي سعى من خلال الشعر إلى إرساء القيم الروحية في مجتمعه، مستدعيًا التراث الديني في ذلك، ولهذا رأى الباحث أن يختار شعره موضوعًا لهذا البحث الذي جاء بعنوان: القيم الروحية في ديوان (Kalbimin Kanat Sesleri) "خفقان قلبي" للشاعر التركي حسين أمين أوزترك، دراسة موضوعية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

رأى الباحث في الأشعار سالفة الذكر جمالًا يستحق الشرح، ومنظومة قيمية تستحق العرض، وسعيًا حثيثًا لإرساء دور الأدباء في مجتمعاتهم، ومن ثم أراد تسليط الضوء عليها من خلال هذا البحث، لا سيما وأنه وفقًا لما اطلع عليه الباحث من فهارس فإن أحدًا في جامعاتنا المصرية لم يتعرض لهذا الشاعر بالبحث والدراسة. كما ترجع أهمية هذا البحث أيضًا لكونه يتناول موضوع القيم، باعتبارها معيارًا يحكم سلوك الأفراد والمجتمعات، ويعد التمسك بها جزءًا من حماية الهوية والخصوصية الثقافية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة عن عدة أسئلة من بينها: من هو الشاعر "حسين أمين أوزترك"، وما هي أهم القيم الروحية في شعره؟ وهل اعتنى الأدب التركي بصفة عامة

بالقيم أم لا؟ وما هي القيم الروحية، وما هي علاقتها بالشعر؟ وما هو الدور الذي يمكن أن يؤديه الشعراء لإرساء القيم في المجتمع؟

منهج البحث:

انتهج الباحث في هذا البحث المنهج الموضوعي الذي يتيح له فرصة اكتشاف النص من داخله وعبر أطره، ويمنحه أفقًا رحبًا للحركة وسبر أغوار النص واستنباط نتائج ترقى لأن تصبح حلولًا لبعض المشكلات الاجتماعية.

مشكلات البحث:

أما الصعوبات التي واجهها الباحث في أثناء إعداد البحث فتتلخص في اتساع مفهوم القيم ووجود عدة مقاربات عميقة له، وهو الأمر الذي تغلب عليه الباحث بقراءة كثير من تعريفات القيم في المراجع العربية والتركية، ثم تحديد مفهوم من خلال هذه التعريفات والانطلاق منه في البحث.

مكونات البحث:

ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

تتناول المقدمة عنوان البحث وأهميته وأسباب اختياره وهدفه ومنهجه ومشكلاته ونبذة عن مكوناته... وجاء التمهيد بعنوان "إطلالة على منظومة القيم في الأدب التركي"، ويتناول الباحث فيه تعريف القيم في اللغة والاصطلاح، والنشأة الصوفية للأدب التركي وأثرها في إرساء القيم الروحية.

وجاء المبحث الأول بعنوان "المحبة في ديوان (Kalbimin Kanat Sesleri) خفقان قلبي". يتناول الباحث فيه دراسة موضوعية لقيمة المحبة التي اعتنى بها "حسين أمين" في الديوان موضوع البحث مستشهدًا بمنظومات تناولت هذه القيمة.

أما المبحث الثاني فجاء بعنوان "استحضار يوم القيامة، والتفاؤل في ديوان (Kalbimin Kanat Sesleri) خفقان قلبي"، يتناول فيه الباحث دراسة موضوعية للمنظومات التي تتحدث عن قيمتي استحضار يوم القيامة والتفاؤل في الديوان موضوع الدراسة.

ثم جاءت الخاتمة وتحوي أهم النتائج التي توصل إليها الباحث بعد انتهاء بحثه. وذُيّل البحثُ بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث.

الدراسات السابقة:

أما الدراسات التي تتناول القيم في الأدب التركي في المكتبة العربية فلم يجد الباحث سوى دراسة واحدة هي "خطاب القيم في مسرحية شرخ في السقف، للكاتبة عدالت أغا أوغلى، قراءة أسلوبية"، للدكتورة "هند العطافي". وهي منشورة ضمن أعمال "مؤتمر الموروث في الآداب الشرقية"، الذي نظمته جامعة القاهرة في عام ٢٠١٨م. وتختلف دراسة الدكتورة "هند العطافي" عن هذا البحث في كونها أقرب للغة من الأدب، فهي تحليل للنص وأسلوب خطاب القيم. وقد اطلع الباحث عليها وأفاد منها.

أما في المكتبة التركية فلم يتسنى للباحث الوصول إلى أي دراسة تتناول القيم في شعر "حسين أمين"، ولكنه وجد بحوثًا أخرى تتناول قضية القيم في الأدب التركي منها دراسة بعنوان:

(Değerler Eğitiminde Klasik Türk Edebiyatı Metinlerinden Faydalanmak: Manzum Nasihatnameler Örneği)

"الاستفادة من نصوص الأدب التركي الكلاسيكي في تعليم القيم: رسائل النصح المنظومة نموذجًا". وهي دراسة نشرها باحث تركي اسمه (Erkan Kalın) "أركان قالين" في عام ٢٠٢١م. وتتناول بعض القيم العالمية مثل العدل والمساواة والصبر والاحترام وحب الخير. وتختلف هذه الدراسة التركية عن موضوع هذا البحث في كون الأولى خاصة بالأدب الكلاسيكي أو الديواني، وقصور استشهاداتها على رسائل النصائح المعروفة في اللغة التركية العثمانية باسم "نصيحت نامه"، وعدم تناولها أي من القيم التي يتناولها هذا البحث. وقد اطلع الباحث عليها وأفاد منها.

كما اطلع الباحث على دراسة بعنوان: (Karacaoğlan Şiirlerinde Değerler) "القيم في أشعار قارجه أوغلان"، أعدتها ثلاث باحثات هن (Nivin Akkaya) "نيفيين آق قايا"، و(Esra Özden) "أسرا أوزدن"، و(Büse Güllü) "بوسه كَوللى". وتتناول القيم في أشعار الشاعر الشعبي "قارجه أوغلان". وتختلف هذه الدراسة التركية عن موضوع هذا البحث في تناول كل منهما قيمًا مختلفة، باستثناء قيمة المحبة

التي تناولها الشاعران موضوع الدراستين بطرقٍ مختلفة، إذ كانت المحبة عند "قارجه أوغلان" مقصورة على حب الطبيعة والأسرة والجنس الآخر، في حين تحدث "حسين أمين" عن محبة الله سبحانه وتعالى، كما اقتصر حب الوطن عند "قارجه أوغلان" على ذكر جمالياته والحنين إليه في الغربة، في حين تحدث "حسين أمين" عن حب الوطن والانتماء إليه والتضحية في سبيله. وهو ما أدى إلى اختلاف الدراستين عن بعضهما بعضا. وقد اطلع الباحث على هذه الدراسة أيضًا وأفاد منها.

واعتمد الباحثُ في الشواهد الشعرية على الطبعة الأولى من ديوان (Kabimin Kanat Sesleri) "خفقان قلبي"، التي نشرتها في عام ٢٠٠٨م دار نشر (Yedi harf) "الأحرف السبعة" ومقرها "استانبول". ورُسِم على الغلاف الأيسر للديوان أربعة غصون يراها غير المدقق غصنين. ووضعت على الغلاف الأيمن صورة للشاعر كُتبت أسفلها المنظومة التي يحمل الديوان عنوانها. ويتكون الديوان من مائة وإحدى عشر صحيفة، وينقسم إلى أربعة أجزاء، الأول بعنوان (Yurdumdan Manzaralar) "مناظر من وطني"، ويتكون من خمس عشرة منظومة. والجزء الثاني بعنوان (Hasret Türküleri) "أناشيد الشوق"، ويتكون من عشر منظومات. والجزء الثالث بعنوان (Tutsak Kalbim) "قلبي الأسير"، ويتكون من عشر منظومات. أما الجزء الرابع والأخير فبعنوان (Mevlaya Yakarışlar) "التضرع إلى المولى" ويتكون من خمس عشرة منظومة.

والديوان في معظم منظوماته يسعي لإرساء عديد من القيم كما سيوضح الباحث في أثناء الدراسة إن شاء الله.

تمهيد: إطلالة على منظومة القيم في الأدب التركي

أولًا تعريف القيم الروحية:

الإنسان جسد وروح ولكل منهما طبيعته، وإذا لم يفلح في التوفيق بينهما عاش شقيًا. والله سبحانه قد أخضع للإنسان المقومات التي تعتني بقيمه الروحية والمادية، ولا تستقيم حياة إنسان إلا إذا وازن بين حاجات الاثنين، قال تعالى "وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا" (سورة القصص، آية: ٧٧)[١].

ولأن البحوثَ المتعلقةَ بالمفاهيم تكتنفها مساحاتٌ من المقاربات، عوضًا عن الالتزام بحدود وضوابط، وبخاصة فيما يكون من المفاهيم المنتقلة بين سياقات مختلفة[٢]، يرى الباحث ضرورة الوقوف على معنى القيم، حتى لا يحدث لبس يؤدي إلى أن يسير الكاتبُ في وادٍ والقارئ في آخر.

والقيم جمع قيمة، ولها تعريفات لغوية، منها: قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه[٣]. والقيمة للشيء ثمنه بالتقويم... ما لفلان قيمة أي ثبات ودوام على الأمر[٤]. ووردت كلمة "قيمة" في اللغة التركية في شكل (değer)، وجاءت بعدة معانٍ يمكن ترجمتها إلى: "مقياس مجرد يفيد في تحديد أهمية شيء ما..."، و"ثمن أو مقابل مادي لشيء ما"، و"صفة راقية، ميزة، قيمة" و"الشخص الذي يتميز بالنفع والتفوق"... و"جميع العناصر المادية والمعنوية التي تحوي بداخلها القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعلمية التي تمتلكها أمة ما"[٥]. ويرى الباحث أن المعنى الأخير يعني باختصار "منظومة القيم التي تتحلى بها الأمة".

ومن هذه التعريفات اللغوية يتضح جمال معنى القيمة في اللغتين العربية والتركية، وقرب المعاني من بعضها بعضا فيهما. كما يظهر لنا أن "القيمة" تحمل معاني إيجابية محببة إلى النفوس مثل القدر والاعتبار والرقي والتميز...

١- مرام منصور حمزة زاهد: ***القيم الروحية في ظل المتغيرات الحضارية***، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف، جامعة الأزهر، العدد ٢٢، الدقهلية ٢٠٢٢، ص. ٦١٤.

٢- محمد علي الجفري: ***جذور التسامح، مقاربة في تراث الإمام الغزالي***، مؤسسة طابة، القاهرة ٢٠١٨، ص. ٤.

٣- مجمع اللغة العربية: *المعجم الوجيز*، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ٢٠١٢، ص. ٥٦١.

٤- أحمد رضا: معجم *متن اللغة*، موسوعة لغوية حديثة، المجلد الرابع، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٠، ص. ٦٨٥.

5 - Türk Dili Kurumu: ***Türkçe Sözlük***, TDK Yayınları, 11. Baskı, Ankara 2011, s. 607.

والقيم اصطلاحًا هي: منظومة تتكون من مجموعة سمات مثل العدل والصدق والاستقامة وضبط النفس والصبر والمحبة...، وهي ذات أهمية في جميع العصور والمجتمعات الإنسانية، وتعد ضرورة لتمتع الإنسان والمجتمع بالمثالية. وهي المعيار الأساسي الذي يتضح من خلاله صلاح الفرد وصلاح المجتمع. فالشخص يُعد شخصًا مقبولًا والمجتمع يُعد مجتمعًا مقبولًا بمدى موافقة سلوكياتهما لموجبات منظومة القيم، والتي يؤدي التمسك بها إلى سعادة الفرد والمجتمع [١].

ويظهر الحكم القيمي باعتباره معيارًا اجتماعيًا يتفق المجتمع على أهميته، والقيمة التي يستحسنها المجتمع هي القيمة الإيجابية، والقيمة السلبية هي تلك التي يستنكرها[٢]. وهنا يظهر دور العرف والتقاليد المجتمعية وأهميتهما في صناعة منظومة القيم التي تحكم سلوك المجتمع وأفراده.

ويتضح من التعريفات سالفة الذكر أن القيم تشترك في كونها معيارًا لقياس مدى رقي الإنسان والمجتمع وسموهم إنسانيًا وأخلاقيًا.

أما الروح لغة فهي النفس التي يحيا بها البدن... وبفتح الراء تعني الرائحة الطيبة. واصطلاحًا هي جسم لطيف خلقه الله وأجرى العادة بأن الحياة لا تكون مع فقده، فإذا شاء الله موت أحدٍ أعدم هذا الجسم منه... وبهذا تكون القيم الروحية هي القيم التي تخاطب باطن الإنسان وكيانه الداخلي، وتنظم علاقته بالله، وتحدد صلته به سبحانه، فتسمو بالروح مما يسهم في تنظيم علاقة الإنسان بنفسه ومجتمعه[٣].

ومن هنا نستنتج أن العناية بالروح ونقائها وقيمها تنعكس على الفرد وسلوكياته مع المجتمع الذي يعيش فيه، ومن ثم تؤثر في الواقع المادي الذي يعيشه الإنسان، وتؤثر في منجزاته الحياتية.

---

[1]- Erkan AKALIN: ***Değerler Eğitiminde Klasik Türk Edebiyatı Metinlerinden Faydalanmak: Manzum Nasihatnameler Örneği***, Değerler Eğitimi Dergisi, Cilt 19, Sayı 41, Ankara 2021, s. 81.

[٢]- هند العطافي: ***خطاب القيم في مسرحية "شرخ في السقف" للكاتبة عدالت أغا أوغلى: قراءة أسلوبية***، مؤتمر الموروث في الآداب الشرقية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة ٢٠١٨، ص. ٦٠٢.

[٣]- مرام منصور حمزة زاهد: ***مرجع سابق***، ص. ٦١٣.

يقول "الرافعي" إن الخلاف والتنافر يكونان من الحيوانية، لقيامها على قانون التنازع، فهي نازلة إلى الشر... أما روحانية الفطرة فمتسقة بطبيعتها لا تقبل في ذاتها اختراقًا ولا اختلافًا، إذ كان أولها العلو فوق الذاتية، وقانونها التعاون على البر والتقوى، فهي صاعدة للخير[١].

وهنا تظهر أهمية القيم الروحية، وأن الاهتمام بها من شأنه السمو بالإنسان والرقى به بعيدًا عن التنازع والتنافر إلى أفاق واسعة من التعايش والسلام والتعاون على الخير، وهو ما ينعكس بالإيجاب على عالم الماديات. ويرى الدكتور "محمود حمدي زقزوق" أن في صرح حضارتنا المصرية القديمة علاقة وثيقة بين الرقي المادي والرقي الأخلاقي، ويقول في هذا الشأن:

يدلنا توصل المصريين القدماء إلى القيم على مدى التقدم لديهم في هذا المجال، وهو ما كان له أثر عظيم في مساعدتهم على البناء الحضاري؛ فالحضارة ليست أبنية شاهقة أو تقدمًا في المجال المادي فحسب، وإنما هي قبل ذلك تقدم أخلاقي من شأنه أن يدفع إلى التقدم في كل مجالات الحياة[٢]. فهنا إرساء للتكامل بين التقدم المادي والتمسك بالقيم، وتأكيد على أن الحضارات تقوم على كليهما.

ثانيًا القيم في الأدب التركي:

لا ريب أن الأدباء جزء من الزمرة المثقفة في أي مجتمعٍ ومن ثم فإنهم يقومون بدورٍ مهم يحملونه على عاتقهم في إرساء منظومة القيم في مجتمعاتهم الإنسانية.

وقد دعا "أفلاطون" و"أرسطو" إلى أن تكون للشاعر غاية أخلاقية[٣]. ويقول "بيرو" إن الشعر هو مفتاح القيم الروحية، وقيمة الشعر في إنسانيته، ويقول "الجرجاني" إن خير الشعر ما دل على حكمة يقبلها العقل، وأدب يجب به الفضل، وموعظة تروض الهوى[٤]. وقسّم "ابن سلام" في كتاب "طبقات فحول الشعراء" شعراءَ الجاهلية إلى أخلاقيين

١- مصطفى صادق الرافعي: ***وحي القلم***، الجزء الثالث، مكتبة مصر، القاهرة ٢٠٠٠، ص. ٩.

٢- محمود حمدي زقزوق: ***الفكر الديني وقضايا العصر***، الطبعة الثانية، دار القدس العربي، القاهرة ٢٠١٨، ص. ٣٢٢، ٣٢٣.

٣- محمد عبد الجواد فاضل: ***دفاع عن الشعر***، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٩٢، ص. ٣١.

٤- وائل مصباح محمود العريني: ***القيم الروحية في شعر عمر بهاء الدين الأميري***، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة ٢٠٠٧، ص. ٣٩، ٤٠.

وغير أخلاقيين، ولم يرتب على هذا التصنيف أحكامًا نقدية تكون هي أساس المفاضلة بين هذين الصنفين[١].

والشعر التركي مدين في نشأته للتصوف، إذ اتخذه المتصوفة أداة تعبيرٍ ووسيلة لنشر الأفكار. فـ "جلال الدين الرومي" (١٢٠٧: ١٢٧٣م)[٢] الذي نشر طريقته الصوفية في الأناضول وتنسبُ له أول باكورة للشعر التركي[٣] وبلغ درجة في الثقافة التركية الإسلامية لم يبلغها أحد عُرِف بـ "سلطان التسامح"، ورسخ للتسامح في مؤلفاته وعلى رأسها "المثنوي"[٤]. ويأتي بعده "سلطان ولد" (١٢٢٦: ١٣١٢م)[٥]، الذي كتب منظومة "رباب نامه" أي "كتاب الرباب"، وأخذ على نفسه فيها الالتزام بمنهج تعليمي لا يبغي عنه حولًا[٦]". ومن يقرأ شعر "يونس أمره" (١٢٤٩: ١٣٢٢م)[٧] يجد أن منهجه هو تعليم القيم. ومن بين التعاليم التي عرضها توجد قيم سامية مثل الاحترام والمحبة والتسامح، وتعد كلمته التي يمكن ترجمتها إلى "إننا نحب الخلق بسبب الخالق" دليلًا على أن مفهوم المحبة عنده قائم على محبة الله سبحانه. وكان يعلّم الناس المحبة والتعاون وعدم الإضرار ببعضهم بعضا وعدم احتقار بعضهم بعضا وكان لا يرى معنًا للنزاعات والحروب التي بين

١- محمد عبد الجواد فاضل: ***مرجع سابق،*** ص. ٣٢، ٥٤.

٢- جلال الدين الرومي: ولِد في "بلخ"، وتوفى في "قونيه". كان والده من نخبة علماء "بلخ"، وكان يُلقب بسلطان العلماء. ويعد "الرومي" من أعظم شعراء الأدب الصوفي، وله "مثنوي"، كتبه بهدف تعليم مريديه مبادئ التصوف. وقد تُرجم هذا المثنوي إلى عدة لغات، وقُدمت له شروح كثيرة في العالم الإسلامي. انظر:

Cevdet KUDRET: ***Örnekli Türk Edebiyatı Tarihi (Başlangıçtan 15. yy. ortalarına kadar)***, 1. Baskı, Başbakanlık Basımevi, Ankara 1995, s. 138, 139, 140.

٣- حسين مجيب المصري: ***تاريخ الأدب التركي، الدار الثقافية للنشر***، القاهرة ٢٠٠٠، ص. ٢٤، ٣٥.

4 - Fuat BOYACİOĞLU Ve Serap ERDAĞ: ***Mevlâna Celaleddin Rumi ve La Fontaine'de Hoşgörü Algısı,*** Turkish Studies, Volume 8/8 , Ankara 2013, s. 327.

٥- سلطان ولد: هو الابن الأكبر لجلال الدين الرومي. وُلد في "قارامان"، وتوفى في "قونيه" ودُفن مع أبيه في مقبرةٍ واحدة. نشأ في بيئة صوفية، وأصبح أعظم صوفي في الطريقة المولوية بعد وفاة والده. قضى عمره في التعريف بأفكار والده وشرحها ونشرها. ترك "سلطان ولد" ديوان شعر، وثلاثة مثنويات وكتاب نثر عن التصوف. انظر:

Ahmet KABAKLI: ***Türk Edebiyatı***, 2. Cilt, 2. Baskı, Türkiye Yayınevi, İstanbul 1966, s. 154.

٦- حسين مجيب المصري: ***مرجع سابق،*** ص. ٢٤، ٢٥.

٧- يونس أمره: هو مؤسس الأدب التركي في الأناضول بلهجة الأتراك الأوغوز، وهو الملهم في أدب التكايا والأدبين الديواني والشعبي. المعلومات الخاصة بسيرته قليلة لدرجة العدم. كان يكره الشهرة. ويُفهم من شعره أنه كان واسع المعرفة. ترجم بعض المقطوعات من العربية والفارسية. حفظ القرآن الكريم وقرأ التوراة والإنجيل، وقرأ مثنوي الرومي. انظر:

Ahmet KABAKLI: ***A.g.e,*** s. 157, 161.

المجتمعات[١].

كما سعى بعض شعراء أدب الديوان إلى إرساء القيم الروحية من خلال أشعارهم. من بين هؤلاء "أحمد داعي"[٢]"، الذي اقتبس من نصائح النبي صلى الله عليه وسلم، وتحدث عن قيمة العلم والسعي في طلبه في مثنوي (Vasiyyet-i Nûşirevân) "وصية نوشيروان"[٣]. كما سعى شعراء أخرون إلى تقديم النصح للمجتمع في أشعارهم، وإرساء القيم الروحية من خلاله، مثل "طاشليجالي يحيى بك" (١٤٨٨: ١٥٨٢م)[٤]" وآخرون[٥].

وعلى مدار عصور الأدب الديواني كانت الحياة الفكرية للترك تتغذى على روافد الشرق. واعتبارًا من الربع الأول من القرن الثامن عشر غيَرت هذه الحياة مسارها، وبدأت تتعرف على الغرب وقيمه. وأسهم في هذا "جلبي محمد أفندي" (١٦٧٠: ١٧٣١م)[٦] سفير الدولة العثمانية في "فيينا" ثم "باريس"، والذي ألف كتاب (Sefaret- name) "كتاب السفارة"، دوّن فيها مشاهداته في أوروبا ومقتطفات من حياة الغرب وقيمة. وعند ذكر الغرب فإن المقصود به فرنسا، فعن طريقها عرف الأتراك منظومة الغرب القيمية، عن

---

1 - Ridvan DEMİR: ***Yunus Emrenin Eserlerinde Din Ve Değerler Eğitimi***, Nobel Bilimsel Yayınları, Ankara 2019, s. 157, 158.

٢- أحمد داعي: اختلفت تذاكر الشعراء حول مولده، وذكرت بعض التذاكر أنه من شعراء فترة الأمير "سليمان ابن يلديرم" (١٤٠٢: ١٤١٠م) وذكرت تذاكر أخرى أنه من شعراء فترة "مراد الأول" (١٣٦٢: ١٣٨٩م). له مؤلفات نثرية وشعرية. ومن أشهر أعماله ترجمة "تفسير أبو الليث السمرقندي"، الذي يُعد أول كتاب تفسير يُترجم إلى اللغة التركية في الأناضول. انظر:

Günay KUT: Ahmedi-i Dai, ***İslam Ansiklopedisi***, 2. Cilt, TDV Yayınları, İstanbul 1989, s. 56.

3 - Reyhan KELEŞ: ***Türk Edebiyatında Nasihat***, Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü Dergisi, Sayı 44, Erzrum 2010, s. 190.

٤- طاشليجالي يحيى بك: من أهم شعراء الترك في القرن السادس عشر. يمثل القرآن والسنة المنابع التي يستقي منها شعره، ولذلك يُصادف في شعره اقتباسات من الآيات القرأنية والأحاديث النبوية. كما تطرق في أشعاره إلى القضايا الدينية والأخلاقية والصوفية والاجتماعية هادفًا من ذلك تعليم قرائه الدين والأخلاق وتطوير الجانب الروحي عندهم. انظر:

Ayşe SAĞLAM: ***Taşlıcalı Yahya Bey Ve Hamsesi***, Doktora Tezi, Dicle Üniversitesi, Eğitim Bilimleri Enistitüsü, Diyarbakır 2016, s. 4, 15.

5 - Reyhan KELEŞ: ***A.g.e***, s. 192.

٦ - جلبي محمد أفندي: وُلد في مدينة "أدرنه". التحق في شبابه بالجيش الانكشاري، ثم عُين بعد ذلك في نظارة المدفعية. تولى عديد من الوظائف في الدولة العثمانية، إحداها كانت في مصر عام ١١٣٨هـ. عُين سفيرًا للدولة العثمانية في باريس بهدف توطيد أواصر الصداقة بفرنسا، ومتابعة العلوم والفنون هناك. انظر:

Türkan POLATCI: ***Osmanl Batılılaşmasında Yirmisekiz Çelebi Mehmed Efendi'nin Paris Sefaretnamesi'nin Önemi***, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Sayı 2, Çankırı 2000, s. 251, 252, 253.

طريق السفراء الأتراك في البداية ثم عن طريق طلاب البعثات. ثُم بدأت الدولة العثمانية تدريس اللغة الفرنسية في مدارسها. وبدأت النخبة في تركيا توطد الصلة مع الفرنسيين الموجودين في استانبول. وكانت هذه الخطوات بمثابة التحضير لفرمان التنظيمات (١٨٣٩م) الذي كان أول نافذة تركية رسمية تنفتح على الغرب ومنظومته القيميه. واعتبارًا من عام ١٨٥٩م بدأ التيار الغربي يظهر في الأدب التركي. وبدأ الكتاب الذين تبنوا فكرة تطوير المجتمع على الطريقة الغربية يصلون إلى الناس عن طريق المسرح والصحف والروايات[١]. واهتم كُتاب عصر التنظيمات وشعرائه بكافة القضايا الاجتماعية والفلسفية القادمة من الغرب، وعكسوها في أعمالهم الأدبية. واعتبارًا من منتصف القرن التاسع عشر كانت هناك حركات فكرية تناولها الكتّاب تحت أسماء مثل "المعاصرة، الحداثة، الأوروبية..."، وكانت في الحقيقة عبارة عن أفكار من التيارات الغربية انعكست على الصحافة المحلية[٢]. ونستنتج من هذا أن "فرمان التنظيمات" لم يكن اتجاهًا مقصورًا على البعد السياسي، إنما كان ذا بُعدٍ قيمي متعلق بالتأثير في منظومة القيم التركية المتأثرة بالإسلام وثقافة الشرق.

والمتعمق فيما ذكرناه لا تخطأ عيناه مدى قوة الثورة القيمية التي يمكن أن تحدث في أثناء تقارب منظومة قيمية وحضارية من منظومة قيمية وحضارية أخرى. وهي ثورة يراها الباحث ثورة تأثير وتأثر مهمة، تستطيع أن تُسهم في دحض نظريات أضرت بالقيم الروحية لدى الشعوب مثل "صراع الحضارات" و"حتمية الصدام"، وذلك إن أُحسِن استغلال هذا التقارب، وأخذت كل ثقافة من الأخرى ما يتناسب مع شعبها وخصوصيته الثقافية ومنظومته القيمية دون إفراط أو تفريط.

فالقيم الإنسانية تتكامل ولا تتعارض، وقد أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على بعض القيم النبيلة لدى العرب في عصر الجاهلية، مثل نصرة الضعيف والمظلوم... وقرر "ابن رشد" أن الاطلاع على ما لدى الآخرين واجب شرعًا، وإننا إن وجدنا فيه ما يوافق

[1] -İsmail PARLATIR Ve Diğeri: ***Tanzimat Edebiyatı***, Akçag Yayınları, Ankara 2011, s. 9, 10.

[2] - Orhan OKAY: ***Batılılaşma Devri Türk Edebiyatı***, Dergah Yayınları, İstanbul 2011, s. 15, 16.

الحق أخذنا به وشكرناهم، وإن كان غير ذلك لم نأخذ به ونبهنا عليه وعذرناهم[١].

وبعد عام ١٨٨٠م ظهر الجيل الثاني للتنظيمات، ووضع الأدب والفن على رأس أولوياته، واستخدم الذوق الأدبي للغرب في الأدب التركي. وفي الوقت ذاته كان هناك من استمر على نهج أدب الديوان، وبهذا ظهر فريقان يمثل كل منهما مفهومًا مختلفًا. وظهرت بينهما نقاشات اعتُبرت النواة الأولى للنقد التركي. وأسفر الخلاف بينهما عن خروج تيار "ثروت فنون"، الذي انتهج النهج الغربي في الأدب. وكان في قلب هذه الاختلافات "رجائي زاده أكرم" (١٨٤٧– ١٩١٤م)[٢]، الذي نشر كتاب (Talim-i Edebiyat) "تعليم الأدب" الذي وصف بأنه مكتوب بعقلية غربية[٣]. وكانت حركة التغريب ظاهريًا تحوي مجموعة من التجديدات الثقافية لكنها في الحقيقة كانت مواجهة بين منظومة القيم التركية ونظيرتها الغربية. والتغريب لا يعني ترك الأتراك للإسلام، لكنه في الوقت ذاته أحدث هزات وتغيرات في الفكر والأخلاق تمخض عنها تغيرات في الحياة والفكر الديني[٤]. ويرى الباحث أن روايات "خالد ضيا" (١٨٧٦– ١٩٤٥م)[٥] تُعد دليلًا على التنافس القيمي بين المنظومتين التركية والغربية الناتج عن التغريب في أدب الثروتيين.

وقد كتب "خالد ضيا" الرواية الغربية، ولكن بلغة تركية مُتخذًا من تحليل مشاعر أبطاله وكشفها للمجتمع غاية أساسية. وتناول في رواياته حياة الأغنياء ومن يعيشون من أجل الحب. وكان أكثر ما يستهوي "ضيا" في رواياته موضوعات مثل الرجل الذي تحبه امرأتان، أو المرأة التي يحبها رجلان، وما ينتج عن هذا الأمر من أزمات روحية. ويُرى في

١- محمود حمدي زقزوق: ***مرجع سابق***، ص. ٣٢٨، ٣٢٩.

٢- رجائي زاده أكرم: ولد في استانبول. دخل عالم الصحافة بعد أن تعرف على "نامق كمال". عمل مدرسًا للأدب. ولم تكن مكانته مستمدة من شاعريته فحسب بل ومن نظرياته أيضًا. خالف "أكرم" فكرة أن يكون الأدب من أجل التعبير عن الاحتياجات السياسية والاجتماعية، وكان يرى أنه لا ينبغي أن يبحث في الشعر عن شيء سوى الجمال. انظر:

İnci ENGİNUN: ***Yeni Türk Edebiyatı Tanzimattan Cumhuriyete*** (1839-1923), Dergah Yayınları, Baskı: 8. İstanbul 2012, s. 490.

3 - İsmail PARLATIR Ve Diğeri: ***Servet-i Fünün Edebiyatı***, Akçağ Yayınları, Ankara 2011, s. 12, 20.

4 - Orhan OKAY: ***A.g.e***, s. 12.

٥- خالد ضيا: روائي تركي وكاتب قصة قصيرة، وهو أول من قدم نماذج روائية بالمفهوم الغربي في الأدب التركي. وُلد في استانبول عام ١٨٦٧م، وتوفى بها في عام ١٩٤٥م. من أشهر أعماله رواية (Aşk-i Memnu) "العشق الممنوع" التي تحولت إلى عمل درامي تلفزيوني. انظر:

Adem SUAD: ***Osmanlı Padışahları ve Büyükleri***, Tutuk Yayınevi, Ankara 2010, s. 169.

هذه الروايات تأثير للرواية الكلاسيكية الفرنسية، وكان لا يُصادف فيها القضايا التي تخص المجتمع التركي[١].

وهنا يتضح مدى تناقض بعض مؤلفات "خالد ضيا" مع المنظومة القيمية للشعب التركي التي كانت سائدة آنذاك، ولذلك فإن مؤلفاته لا تعد مرآة للسواد الأعظم من الشعب التركي آنذاك.

وفي عصر الجمهورية أصبحت "أنقره" عاصمة لتركيا، وتحولت الأنظار إلى الأناضول في شتى المجالات بعد إهمال استمر قرونًا. كما ولى الأدباء وجوههم شطر الأناضول. فتحدث "أحمد قدسي تجر" (١٩٠١: ١٩٦٧م)[٢] عن فلكلور الأناضول وحياة القرية، وتحدث "نجيب فاضل" عن قيم الأناضول الصوفية. واتبع سبيله الشاعر "آصاف خالد جلبي" (١٩٠٧: ١٩٥٨م)[٣]. وقد كُتِبت أجمل نماذج الشعر التركي الحديث في عصر الجمهورية... ولم تكن قيم الماضي هي المهيمنة على روح العصر، بل كانت قيم الحداثة... كما بعُدَ شعراء الجمهورية في شعرهم عن الأفكار الأيديولوجية في فترة المشروطية الثانية، واتجهوا إلى الواقع الذي يدركونه بحواسهم[٤].

خلاصة القول إن منظومة القيم التي تحدث عنها الشعراء في عصور الأدب التركي المختلفة كانت تواكب طبيعة كل عصرٍ على حده، وهذا أمر ليس بمستغرب، فالأدب هو مرآة العصر.

---

[1]- Mehmet KAPLAN: ***Türk Edebiyatı Üzerinde Araştırmalar 2, Cumhuriyet Devri Türk Şiiri,*** Dergah Yayınları, Baskı: 8. İstanbul 2010, s. 149.

[٢]- أحمد قدسي تجر: هو شاعر تركي، ولد في مدينة القدس التي كان والده يعمل بها، ولذلك سُمي "قدسي" نسبة إليها. وتوفى في "استانبول" عام ١٩٦٧م. تحدث في أشعاره الأولى عن الموت والحب والوحدة. وبعد أن تعرف على الثقافة الشعبية صاغ موضوعات اجتماعية في شعره، وكان من أوائل الشعراء الذين انتهجوا البساطة في شعرهم. انظر:

Abdullah UÇMAN: Ahmet Kutsi Tecer, ***İslam Ansiklopedisi***, 4. Cild, TDV Yayınları, İstanbul 2011, s. 289, 290.

[٣]- آصاف خالد جلبي: ولد في استانبول وتوفى بها. تعلم العربية والفارسية والفرنسية وهو في سن صغيرة. نشر أولى أشعاره في ديسمبر ١٩٣٨م في مجلة (Ses) "الصوت". تلاها بعد ذلك أشعار ومقالات في المجلات المختلفة. أنهى "آصاف خالد" حياته الشعرية من نفس النقطة التي بدأ منها، حيث إنه بدأ شاعرًا صوفيًا وأنهى شاعرًا صوفيًا. انظر:

Ali İhsan KOLCU: ***Cumhuriyet Devri Edebiyatı***, 1, Şiir, Salkımsöğüt Yayınevi, Erzurum 2008, s. 215, 216.

[4] - Mehmet Kaplan: ***A.g.e***, s. 268, 269, 270, 271.

المبحث الأول: المحبة في ديوان (Kalbimin Kanat Sesleri) "خفقان قلبي"

إن المتأمل في شعر "حسين أمين أوزترك"[١] يجد منظومة قيم روحية سعى

[١]- حسين أمين أوزترك: وُلد في مدينة "قيصري" عام ١٩٥٦م. تلقى تعليمه الأولي والمتوسط في محل ولادته، وأنهى تعليمه الجامعي بقسم اللغة التركية وآدابها بكلية الآداب جامعة آتاتورك. حصل على الماجستير في قسم التربية الدينية بمعهد العلوم الاجتماعية، جامعة مرمره، ثم حصل على الدكتوراه في قسم العلوم الاجتماعية بمعهد العلوم الاجتماعية، جامعة "صقاريا" في عام ١٩٩٩م. شغل منصب مدير مؤسس في عديد من إدارات "وقف الديانة التركي". كما عمل رئيسًا للجنة التعليم القومي في ولاية استانبول (Hüseyin Emin ÖZTÜRK, s. 4).

اشتهر في أدبه بالسعي لترسيخ البعد الديني والقيمي. ومن أهم أعماله في هذا الصدد روايته المسماة (Yaralı Kekik) "طائر الحجل الجريح". راوي هذه الرواية هو رجل دين يُدعى "درويش دهده"، وبطلها طفل قروي يُدعى (Veysel) "ويسيل"، سافر والده إلى "ألمانيا" للعمل هناك، وعاش "ويسيل" في القرية مع والدته وأخته "هجران" التي وافتها المنية بسبب مرض "التهاب السحايا الدماغية". وبعد وفاة أخته أصيب "ويسيل" بتعب نفسي شديد. وكان هناك في القرية شاب يدعى "يوسف". كان طالبًا في كلية الحقوق، وفي الوقت ذاته كان يعمل إمامًا في مسجد القرية. وكان هذا الشاب يحب "ويسيل" وقرر أن يساعده كي يخرج من أزمته النفسية. وفي يوم من الأيام أهدى "يوسف" "ويسيل" وصديقه "أحمد" طائرَ "حجل" صغير. لكنّ أحد اللصوص في القرية سرق هذا الطائر وباعه لشخصٍ يدعى السيد "حيدر". وهنا بدأت رحلة الطفلين "ويسيل" و"أحمد" من أجل استرداد الطائر. فذهبا إلى منزل السيد "حيدر" وأخذا الطائر، وفي أثناء هروبهما جرح "السيد حيدر" طائر الحجل، ثم وقع في أحد المستنقعات. ولم يترك "أحمد" و"ويسيل" السيد "حيدر" في المستنقع، وإنما ساعداه في الخروج منه، وأنقذا حياته. وبناء عليه شعر السيد "حيدر" بالخجل، وعالج الطائر، وسلّمه لويسيل (Mehtap KONUK, s. 94, 95).

والرواية يراها الباحث مفعمة بالقيم الدينية والأخلاقية، ورسمت صورة جيدة لرجل الدين ودوره في غرس القيم في المجتمع الذي يعيش فيه، كما تُحث على قيمة العمل والسعي وعدم اليأس أو الاستسلام أمام نوائب الحياة.

وقد نال "حسين أمين" جوائز عن بعض أعماله الأدبية مثل قصته القصيرة المسماة (Kınalı Kuzu) "الخروف المحنى"، وروايته المسماة "طائر الحجل الجريح" سالفة الذكر. وفي عام ١٩٨٨م اختار اتحاد كتاب تركيا "حسين أمين" كاتبًا للعام في أدب الطفل. توفى رحمه الله في مايو ٢٠٢١م مصابًا بفيروس كوفيد ١٩ (Hüseyin Emin ÖZTÜRK, s. 4).

وكان لحسين أمين آرائه الخاصة في التربية وتنشئة الأطفال تنشئة قيمية وأخلاقية. فكان يرى ضرورة البداية مع الطفل وهو في سن صغيرة بل وهو رضيع، عن طريق ترديد الأذان بجانب أذنيه بصوت منخفض، وإنشاد التهويدات له، وقص الأساطير المشوقة والحكايات والروايات التي تُقرأ له بحماس. وكان يرى أن لهذه الأشياء تأثيرات روحية ومعنوية مهمة ومؤثرة إيجابيًا على الأطفال. (Fatma KURTTEKİN, s. 18).

كما كان "حسين أمين" مؤمنًا بدور الإعلام في تنشئة الأطفال والشباب تنشئة قيمية وأخلاقية. وكان يرى أن جهاز التلفاز له تأثير قوي على الأطفال، حيث إنهم يقضون أمامه وقتًا أطول بكثير مما يقضونه في مدارسهم، ومن ثم ينبغي على المسئولين عن الإنتاج التلفزيوني وضع خطط لبث برامج لا تؤثر سلبًا على المجتمع. (Hasan ADAM, s. 77).

وقد أعد "حسين أمين" رسالة دكتوراه في عام ١٩٩٩م، تحمل عنوان (Çocuğun Sosyalleşmesinde Televizyonun Etkisi) "تأثير التلفاز على التنشئة الاجتماعية للأطفال"، طرح فيها تأثيرات جهاز التلفاز على الأطفال (Gökçen GÖÇEN, s 56).

وقد ترك "حسين أمين" إنتاجًا أدبيًا متنوعًا شعرًا ونثرًا. فإضافة إلى ديوان (Kalbimin Kanat Sesleri) "خفقان قلبي" موضوع هذا البحث، نشر ديوان أخر بعنوان: (Bu Sevdanın Uğrunda) "في سبيل هذا الحب". كما نشر مجموعتين قصصيتين هما: (Kınalı Kuzu) "الخروف المحنى" و(Gül Ağacı) "شجرة الورد"، وروايتين هما: (Yaralı Keklik) "طائر الحجل الجريح"، و(İpek Kuyruklu Uçurtma) "لا تطير ذو الذيل الحرير"، ومسرحية بعنوان (Çiğdem Çiçekleri) "زهور الزعفران". كما كتب "حسين أمين بحثًا بعنوان (Batı Çocuk Klasiklerinde Temel Değerler) "القيم الأساسية في كلاسيكيات الطفل في الغرب"، وبحثًا آخر بعنوان (kişilik Gelişimi Açısından Çocuk ve Televizyon) "الطفل والتلفاز من زاوية تطوير الشخصية". (Hüseyin Emin ÖZTÜRK, s. 4). انظر:

الشاعر إلى إرسائها في مجتمعه، ومن أهم هذه القيم قيمة المحبة.

وتأتي كلمة "محبة" في اللغة التركية بمعنى (sevgi)، كما يستخدم الأتراك كلمة "محبت" العربية (Muhabbet) أيضًا[١]. وهي حركة للروح بين الإنسان وما يحبه، وقيمة إنسانية من أعمال القلب، تزداد قوة وتعظيمًا كلما كان المحبوب عظيمًا، إذ تتولد بذلك مشاعر صادقة تتحول إلى أفعالٍ وسلوك[٢]. وقد عبر "حسين أمين" عن قيمة المحبة في بعض منظوماته، وذلك على النحو الآتي:

محبة الله سبحانه وتعالى: ولها تعريفات كثيرة منها أنها إرادة التقرب إلى الله وتعظيمه[٣].

ويدعو "حسين أمين" إلى محبة الله في منظومته المسماة **(Aşık İsen)** "إن كنت عاشقًا"، ويقول في رباعيتها الأولى ما يمكن ترجمته إلى:

تعال معنا واسلك هذا الطريق،
إن كنتَ عاشقًا للمولى.
وليكن قلبك مهمومًا وفي حدادٍ،
إن كنتَ عاشقًا للمولى[٤].

-Fatma KURTTEKİN: ***On Temel Eser Örneğinde Dini Ve Ahlaki Değerler***, Oku Okut Yayınları, Ankara 2021, s. 18.

-Gökçen GÖÇEN: ***Televizyonun Konuşma Eğitimine Etkileri***, Yüksek Lisans Tezi, Eğitim Bilimleri Enistitüsü, Sakarya Üniversitesi, Aralık 2011, s. 56.

-Hasan ADAM: ***Değerler Eğitimi Bağlamında İslamda Adalet Kavramı***, Yüksek Lisans Tezi, Sosyal Bilimler Enistitüsü, 19. Mayıs Üniversitesi, Samsun 2017, s. 77.

- Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***Kalbımın Kanat Sesleri,*** Yediharf Yayınları, İstanbul 2008, s. 4.

-Mehtap KONUK: ***İdeoloji Kavramı Açısından Türk Çocuk Roman Örnekleri Üzerine Bir İnceleme***, Yüksek Lisans Tezi, Sosyal Bilimler Enistitüsü, Balıkesir Üniversitesi, Balıkesir 2019, s. 94, 95.

[1] - İdris TÜZÜN: ***Ayet ve Hadislerle İslam Ahlakı***, SÜEDA Yayınları, İstanbul 2011, s. 139.

[٢]- وائل مصباح محمود العريني: ***مرجع سابق***، ص. ٧١.

[٣]- يحيى بن معاذ الرازي: ***جواهر التصوف***، مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠٠٢، ص. ٣١.

[4] - Gel bizimle düş bu yola,
Sen Mevlaya aşık isen.
Kalbin dertli, yaslı ola,
Sen Mevlaya aşık isen.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 101.

فهنا يرسم الشاعر أول وصف لمن يسلك طريق محبة الله سبحانه وتعالى وهو حزن القلب. وهو وصف يراه الباحث قريبًا من نظرة بعض الصوفية. يقول الإمام "الحسن البصري": "إن المؤمن يصبح حزينًا ويُمسي حزينًا وينقلب باليقين في الحزن"[١].

وفي الرباعية الثانية يوضح الشاعر أن السير في طريق المحبة ليس بالأمر الهين، وأن به عقبات كئود لا يستطيع اقتحامها إلا العاشق بحق لله سبحانه وتعالى. يقول الشاعر ما يمكن ترجمته:

فالمحن كثيرة في هذا العشق،
والدنيا سجن لا راحة فيه،
والنفس سهم منغرس في صدرك،
إن كنت عاشقًا للمولى[٢].

فهذه صورة الطريق الذي يسلكه المحب، وهو طريق مفعم بالمشاق، أولها الشعور بأن الدنيا سجن، وثانيها النفس التي يشبهًها الشاعر بالسهم المغروس في الصدر. ومن ثم لن يستطيع السير وسط هذا المشاق دون التأثر بها إلا من يحب الله محبة حقيقية.

وهناك رأيان مختلفان حول الأصل الذي اشتُقت منه كلمة "الدنيا"...، أولهما أنها مشتقة من الدنو أي القرب وهي مؤنث كلمة "الأدنى". والمعنى الثاني أنها مشتقة من "الدناءة"، وهو الأكثر استخدامًا عند الصوفية[٣]. وهو المناسب لتشبيه الدنيا بالسجن في الرباعية سالفة الذكر. ومن هنا نستنتج أن محبة الله تهون على الإنسان مصائب الدنيا وتعلمه الصبر عليها.

١- أحمد حسن أنور حسن: ***حركة الزهد ونشأة المصطلحات الصوفية، الحسن البصري (ت ١١٠ هـ ٧٢٨م) نموذجًا***، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد الثالث عشر، يناير ٢٠١٧، ص. ١٠٢.

2 - Bu sevdada çile çoktur,
Dünya zindan rahat yoktur,
Nefs sinende saplı oktur,
Sen Mevlaya aşık isen.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 101.

3 - Zafer ERGİNLİ: ***Temel Tasavvuf Klasiklerinde Dünyâ Algısına Toplu Bir Bakış***, Uludağ Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, Cilt: 15 Sayı: 2, 13 - 76, Bursa 2006, s. 4.

وفي المصراع الثاني تناص في تشبيه الدنيا بالسجن. وهو تناص مع الحديث النبوي الشريف "الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر" (صحيح مسلم: ٢٩٥٦). كما نود الإشارة إلى أن الزهد في الدنيا لا يعني تركها بالكلية والتكاسل عن العمل والاجتهاد.

فمن أحسن ما قيل في الزهد في الدنيا إنه ليس تحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك...قال ابن قدامة: "قد سمع خلق كثير ذم الدنيا مطلقًا، فاعتقدوا أن الإشارة إلى هذه الموجودات التي خُلقت للمنافع، فأعرضوا عما يصلحهم من المطاعم والثياب. وقد وضع الله في الطباع توقان النفس إلى ما يصلحها، فكلما تاقت منعوها، ظنًا منهم أن هذا هو الزهد المراد، وجهلًا... وإنما فعلوا ذلك لقلة العلم"[١].

ويذكر الشاعر في الرباعية السابقة أن "النفس" هي أحد العوائق التي يلقاها المحب في طريق محبة الله. وهذا يتماشى مع قول الله تعالى "إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ" (سورة يوسف، آية: ٥٣). ومن ثم ينبغي على من يسلك طريق محبة الله أن يجاهد نفسه ويزكيها.

فمخالفة الإنسان أهواء نفسه وكبح جماح شهواتها يورث النفس عزًا، والعز إنما يكون في طاعة الله والذل لا يكون إلا في معصيته[٢]. ومن ثم قال الشاعر في الرباعية الثالثة ما يمكن ترجمته:

تصبح أوامره فرمان،
ويصبح هناك علاج لكل داء أصابك،
وتصبح رحمتك الحقيقية محيطًا،
إن كنت عاشقًا للمولى[٣].

---

[١] - أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا: ***كتاب الزهد***، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٩، ص. ٦، ٧.
[٢] - يحيى بن معاذ الرازي: ***مرجع سابق***، ص. ٤٤.
[3] - Buyrukları ferman olur,
Her derdinde derman olur,
Hak rahmetin umman olur,
Sen Mevlaya aşık isen.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 101.

فهنا يؤكد الشاعر أن محبة الله توجب طاعته واعتبار تعاليمه من أوامر ونواهٍ بمثابة فرمانات واجبة التنفيذ.

ومحبة الإنسان لربه من عمل القلب، ويظهر أثرها في الجوارح وسعى العبد في إرضاء ربه باتباع أوامره واجتناب نواهيه[١].

وما أعظم أن يكون المحبوب هو الله! بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، وما أسعد المجتمع الذي يتحلى أفراده بمحبة الله محبة عملية تستلزم منهم القيام بأوامر الله مع بعضهم بعضا، وتجنب نواهيه مع بعضهم بعضا. لأن الحب ليس مجرد كلمة تُقال، إنما يحتاج إلى سلوك يبرهن عليه.

وحب الله يتبعه بالضرورة حب مخلوقاته لأنها دلائل على قدرته وعظمته سبحانه وتعالى[٢]. ويذكر الشاعر في المصراع الثاني أن محبة الله تقتضي أن يجد الإنسان دواء لكل داء يصيبه، وفي هذا كناية عن الرضا بما قسمه الله للإنسان وعدم الجزع منه.

ومن علامات المحب اعتقاد الرضا قبل وقوع القضاء، واستقلال الأعمال الكثيرة، واستكثار القليل من نعم الله عليه[٣].

وفي المصراع الثالث يعبر الشاعر عن أن محبة الله تستلزم أن يتصف الإنسان بقيمة أخرى عظيمة، وهي قيمة الرحمة تجاه مخلوقات الله، وهو ما يعود بالنفع على أفراد المجتمع.

يقول الدكتور "محمود حمدي زقزوق" يمكن إجمال مقاصد الشريعة الإسلامية في كلمة واحدة، هي الرحمة التي جعلها القرآن الكريم الهدف الأسمى من الرسالة الإسلامية، قال تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" (سورة الأنبياء، آية: ١٠٧)[٤].

وفي الرباعية الأخيرة من المنظومة يستمر الشاعر في تحديد صفات السائرين في طريق محبة الله، ويقول ما يمكن ترجمته:

تصبح لسانًا للمظلومين،

١- يحيى بن معاذ الرازي: ***مرجع سابق***، ص. ٣٧.
٢- محمود حمدي زقزوق: ***مرجع سابق***، ص. ٨٩.
٣- يحيى بن معاذ الرازي: ***مرجع سابق***، ص. ٣٦.
٤- محمود حمدي زقزوق: ***مرجع سابق***، ص. ٢٣.

ويدًا للعاجزين،
وسبيلًا للسائرين إلى الله،
إن كنت عاشقًا للمولى[١].

فهنا يوضح الشاعر أن التحلي بالقيم الروحية مثل "محبة الله" سبحانه لا ينعكس أثره على الفرد الذي يتحلى بها فحسب، بل على أفراد مجتمعه كافة، حيث يصبح هذا المحبُ لسانًا للمظلومين ويدًا للضعفاء ودليلًا للسائرين إلى الله. وهذا كناية عن حب هذا الفرد لمجتمعه، والذي هو من مستلزمات محبة الله كما سبق وذكر الباحث من أن حب الخالق يتبعه بالضرورة حب مخلوقاته التي هي دلائل على قدرته وعظمته سبحانه.

والإكثار من ذكر الله يورث محبة الله، والمريد إذا ادعى محبة الله ـ في أول أمره ـ رجاءً وطلبًا، رزقه الله حبه[٢]. وقد تحدث "حسين أمين" في منظومة (Birdir Allah) "الله واحد" عن أن جميع المخلوقات تذكر الله وتشهد بوحدانيته، يقول في الرباعية الأولى ما يمكن ترجمته:

يقف نسيم السحر أثرًا،
ويذكر: الله واحد أحد.
ويد المؤمن في الدعاء،
تذكر: الله واحد أحد[٣].

ويتأتى ذكر الله بتكرار اسم أو أكثر من اسمائه الحسنى، وكذلك بتكرار كلمات حمده والثناء عليه ودعائه[٤]. وفي الرباعية السابقة ذكر الشاعر أن نسيم السحر يذكر الله

---

[1]- Mazlumlara dil olursun,
Düşkünlere el olursun,
Hakka giden yol olursun,
Sen Mevlaya aşık isen.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 101.

[٢]- يحيى بن معاذ الرازي: ***مرجع سابق***، ص. ٤٣.

[3] - Eser durur seher yeli,
Birdir Allah, birdir diye,
Duadadır mümin eli,
Birdir Allah, birdir diye.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 99.

[4] - İdris TÜZÜN: ***A.g.e***, s. 69.

وأن المؤمنين في دعائهم يذكرون الله، محددًا اسمًا من اسمائه وهو "الله" وصفة من صفاته وهي الوحدانية. وفي الرباعية الثانية يقول ما يمكن ترجمته:

وتشهد الجبال والأحجار،
والمرعى والزهرة وكل الأشجار،
وتبدأ الطيور كلها في الأذكار،
الله واحد أحد[١].

في هذه الرباعية استدعاء للتراث الديني وتحديدًا القرآن الكريم في قوله تعالى "وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ" (سورة الإسراء، آية: ٤٤)، وفي قوله تعالى "وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ" (سورة الأنبياء، آية: ٧٩). وهذا التناص القرآني من أجل أن يدلل الشاعر على أن جميع المخلوقات تسبح الله. وأكد هذا في الرباعية الثالثة أيضًا، إذ يقول ما يمكن ترجمته:

كل أنفاس الكائنات،
حين يترك العصفور القفص،
تطلق نداء الصلاة،
قائلة الله واحد أحد[٢].

وفي الرباعية الأخيرة يصل الشاعر إلى هدفه الأساسي وتوصيته النهائية فيقول ما يمكن ترجمته:

فردد في الأسحار أنت أيضًا،
مع تأمل العلماء،

---

1 - Şahit olur dağlar taşlar,
Çimen, çiçek tüm ağaçlar,
Bütün kuşlar zikre başlar,
Birdir Allah, birdir diye.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 99.

2 - Canlıların tüm nefesi,
Terk ederken kuş kafesi,
Hatırlatır sela sesi
Birdir Allah, birdir diye.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 99.

وذكر الدراويش،
الله واحد أحد[١].

فالخطاب في هذه الرباعية للإنسان بصفة عامة، يطلب منه ذكر الله، وكأنه يريد أن يقول له لقد أثبتُ لك أن جميع مخلوقات الله تذكره وتسبحه، فاذكره أنت أيضًا أيها الإنسان.

وللذكر فوائد عظيمة، يذكر بعض المتصوفة أن الهدف منه هو إيقاظ القلب بذكر ذات الله واسمائه وصفاته وفيض إحسانه ونفاذ إرادته. والإحسان هو استحضار الله سبحانه وتعالى في القلب، ومراقبة الإنسان لربه كما لو كان يراه رأي العين[٢]. ومراقبة الإنسان لربه تستلزم مراقبة الشخص لنفسه ومحاسبته إياها حتى لا يقع في المحرمات ويفسد سلوكه[٣].

إذن يمكننا القول إن محبة الله قيمة روحية تسمو بالإنسان وتهذب الوجدان، وهي أشبه بالمعادلة التي تتكون من خطوات عدة يخطوها الإنسان، أو درجات سلمٍ يصعدها المحبُ لربه درجة درجة. فهي يمكن أن تبدأ بالذكر الذي يجلب في معيته المحبة، إذ لا يذكر الإنسان إلا من يحب، ويأخذه الذكرُ إلى الحب، ومن علامات الحب ـ كما ذكرنا ـ أن يفعل المحب ما يحبه حبيبه ويتجنب ما يبغضه، وهذا يقود الإنسان إلى مراقبة الحبيب، ومعرفة ما يحبه وما يبغضه، فإن كان المحبوب هو الله، فإن مراقبته سبحانه تستدعي استحضاره في القلب قبل أي عمل يقوم به الإنسان، وفعل ما يرضيه ويحبه كما لو كان يراه رأي العين، وهذا هو الإحسان كما ذكرنا. وهذا الإحسان يستدعي محاسبة النفس وتهذيبها حتى تتعود على فعل الطاعات وترك المعاصي. ونستنتج من هذا أن محاسبة النفس وتهذيبها وتزكيتها هي من علامات حب العبد لربه.

---

1 - Alimlerin fikri ile,
Dervişlerin zikri ile,
Seherlerde sen de söyle,
Birdir Allah, birdir diye.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 99.
2 - Reşat ÖNGÖREN: ***Zikir***, İslam Ansiklopedisi, Cilt: 44, TDV Yayınları, İstanbul 2013, s. 410.
3 - İdris TÜZÜN: ***A.g.e***, s. 142.

وللشاعر "حسين أمين أوزترك" منظومة في هذا السياق تحمل عنوان (Nefs İleymiş) "إنه بسبب بالنفسِ" أو "كان بسبب النفس"، يقول في رباعيتها الأولى ما يمكن ترجمته:

البعد عن طريق الله،
كان بسبب النفس والطمع كليهما.
أن تصبح إبليسًا في حين كنتَ عزازيلَ،
فإنه بسبب النفس والطمع كليهما[١].

فالشاعر يتقدم بالنصح للناس من مخاطر انجراف الإنسان وراء أطماع النفس التي تبعده عن طريق الله، بل ويمكن أن تحوله من ملاكٍ إلى شيطان، مستدعيًا في ذلك التراث الديني، وقصة "إبليس" و"عزازيل" للتدليل على كلامه وأهمية نصيحته.

يقول "ابن كثير": "كان اسم إبليس قبل أن يرتكب المعصية عزازيل. وكان من أشد الملائكة اجتهادًا وأكثرهم علمًا وكان من حي يقال لهم الجن. فلما أن نفخ الله في آدم من روحه، وأمر الملائكة بالسجود له دخل إبليس منه حسد عظيم، وامتنع من السجود له، وقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين، فخالف الأمر، وابتعد من رحمة ربه، وأنزل من مرتبته التي كان قد نالها بعبادته، وكان قد تشبه بالملائكة ولم يكن من جنسهم، لأنه مخلوق من نار وهم من نور، فخانه طبعه في أحوج ما كان إليه، ورجع إلى أصله الناري"[٢].

فالشاهد أن الكبر الذي أصاب "عزازيل" ونفسه التي أمرته بالسوء كانا سببًا في تحوله من مرتبة الملائكة إلى مرتبة الشياطين. ومن ثم وجب على الإنسان إن كان محبًا لله أن يحاسب نفسه ويقاوم مطامعها وكبرها حتى لا يقع في المحظور. ويؤكد الشاعر في الرباعية الثانية المعنى ذاته إذ يقول ما يمكن ترجمته:

---

1 - Hakk yolundan ayrı kalmak,
Nefs ileymiş hırs ileymiş.
Azazilken İblis olmak,
Nefs ileymiş hırs ileymiş.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 110.

٢- ابن كثير: ***البداية والنهاية***: تحقيق: سيد إبراهيم الحويطي، المجلد الأول، شروق للنشر والتوزيع، المنصورة ٢٠٠٧، ص. ٦٤، ٦٥.

لو كانت الروحُ من الأحياء،
لكان الوصال دواءً لها.
ولو أن في القلب كبرًا وتمردًا،
فهو بسبب النفس والطمع كليهما[١].

فالشاعر يوضح أن من علامات الروح الحية أن يكون دوائها وشفائها هو الوصال مع الله سبحانه وتعالى. والوصال لا يكون إلا مع المحب.

أما الكبر الذي هو احتكار الغير ورؤية النفس أفضل منهم[٢] فهو نتيجة أطماع النفس. ومن هنا نستنتج ضرورة تهذيب النفس وتزكيتها، فهذا هو طريق الفلاح، قال تعالى "وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا" (سورة الشمس، آية: ٧: ١٠).

وتزكية النفس هي تطهيرها من نزعات الشر والإثم، وتنمية فطرة الخير فيها، مما يؤدي إلى استقامتها وبلوغها درجة الإحسان[٣]. ثم يتحدث الشاعر بعد ذلك عن مخاطر عدم تهذيب النفس وتزكيتها، ويقول ما يمكن ترجمته:

إن بكى العبدُ ولم يضحك،
إن لم يمسح أحد دمعك،
إن لم يعرف العبدُ عبوديتك،
فإنه بسبب النفس والطمع كليهما[٤].

---

[1] - Cananından olmuşsa can,
Vuslat imiş buna derman.
Varsa kalpte kibir isyan,
Nefes ileymiş hırs ileymiş.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 110.

[2] - İdris TÜZÜN: ***A.g.e***: s. 142.

[3] - Bayan ALKAHWAHJI: ***Ruh ve Kalp Sistemi ve Alkışlarla İlişkisi***, Universal Journal of Theology, Cilt 7, Sayı 1, Hazıran 2022, s. 161.

[4] - kul ağlayıp gülmez ise,
Kimse yaşın silmez ise,
Kul kulluğun bilmez ise,
Nefs ileymiş hırs ileymiş.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 110.

فهذه الرباعية أشبه بالتحذير الذي يوجهه الشاعر لقرائه، كأنه أراد أن يقول لهم إن هناك عقابًا دنيويًا لأصحاب النفوس السيئة يجعلهم حزانى لا يعرفون الضحك، وفرادى لا يتواصلون مع أحد ولا يحظون بدعم أحد أو تعاطفه. وهنا يظهر دور اجتماعي مهم تؤديه القيم الروحية.

هذا الدور هو مساهمتها في التواصل الإنساني، وتحقيق التقارب والوئام والوحدة والتضامن بين البشر، لأنها تهذب الذات من أدوائها كالطمع والجشع... وغيرها مما يفتت الوحدة[١]. ويختم الشاعر منظومته بنداء للقلب يقول فيه ما يمكن ترجمته:

اسمع أنت أيضًا هذه الكلمة أيها القلبُ،
أزح الجمرة المحترقة من الفؤاد.
ولو أن الله وضعنا في النار،
فإنه بسبب النفس والطمع كليهما[٢].

فالشاعر يوضح أن انجراف الإنسان وراء نفسه وعدم كبح جماحها يمكن أن يؤدي به إلى دخول النار.

خلاصة القول إن "حسين أمين" أراد من خلال منظوماته السابقة أن يؤكد على أن محبة الله سبحانه وتعالى ليست مجرد كلمة تُقال، بل هي قيمة روحية تستوجب على من يتحلى بها ذكر الله واستحضار عظمته في قلبه والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه وتهذيب النفس وتزكيتها حتى تنساق لأوامر الله وترضى بقضائه وقدره.

حب الوطن:

تعرض "حسين أمين" في بعض منظوماته لـ "محبة الوطن والانتماء إليه". وستتجلى أمامنا في أثناء التحليل الطريقة التي تناول بها الشاعر حب الوطن. ومن أهم

---

[١]- مرام منصور حمزة زاهد: ***مرجع سابق***، ص. ٦٢٦.

2 - Gönül sen de duy, bu sözü,
Kaldır kalpten yanan közü.
Mevlam nara korsa bizi,
Nefs ileymiş hırs ileymiş.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 110.

منظوماته في هذا المضمار منظومة (Anadolu Türküsü) "أنشودة الأناضول"، والتي يقول في بدايتها ما يمكن ترجمته:

استيقظت، وإذا بأمي العزيزة تبكي بجوار رأسي
وكلما مسحتُ دمعتها كانت كأنها جمرة في يدي.
تبكي ناحبة، دموع عينيها ينبوع،
هكذا تحترق الأمهات على ابنها الذي أصبح يتيمًا.
توقفت (هي) برهة وضغطت على صدرها فجأة هكذا،
وكانت هذه هي الشفقة الأخيرة عليّ، إذ لم تبق للغدِ.
فقلت لها "أماه! ماذا جرى، لماذا عينك مملوءة بالدم،
هل صار كلامك محرمًا على ابنك الوحيد؟
قالت ويداها ترتجفان "يا بني، يا كبدي"
"ألم تسمع، أن سيول العدو قد خنقت أباك؟
في هذه اللحظة كأنهم ضربوني على رأسي
وقلت منتحبًا "العدو!"، ولم أدر دمعي[١].

فبداية المنظومة ـ كما نرى ـ عبارة عن حزنٍ وبكاء وأم مريضة وأبٍ مقتول على يد العدو، ومن الطبيعي ألا يكون مناخ كهذا داعيًا إلى التفاؤل. ويُلاحظ أن كلمة "عدو" بمثابة قضية المنظومة أو عقدتها، وهي التي جذبت الابن من بين ما قالته له أمه.

---

[1] - Uyandım, anacığım ağlıyor başucumda.
Sildikçe gözyaşını, kor sanki avucumda.
Ağlıyor hıçkırarak, gözyaşları bir pınar,
Öksüz kalan yavruya analar böyle yanar.
Bir an durup öylece birden bastı bağrına
Son şefkatti bu bana, kalmamıştı yarına.
Dedim: Ana! Ne oldu, niye kan oldu gözün,
Bu biricik yavruna haram mı oldu sözün?
“Yavrum, ciğerim” dedi, titriyordu elleri
“Duymadın mı, babanı boğmuş düşman seller?”
O anda sanki beni vurmuşlar da başımdan
“Düşman!” deyip haykırdım, habersizdim yaşımdan.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e,*** s. 13, 14.

فبالرغم من ذكر الأم لابنها أن المقتول هو أبوه، ورغم أن الغالب في مثل هذا الموقف أن يتذكر الإنسان أباه المتوفى عندما يُذكر أمامه، إلا أن هذا لم يحدث، والتفت الابن لكلمة "العدو" وكررها وحدها، وهذا يحمل رمزية تُشير إلى أن غضب الابن ونقمته على العدو كانا أشد من حنينه إلى ذكرى والده. وهذه هي أول ملحوظة ـ يراها الباحث ـ في ترسيخ الشاعر لقيمة "حب الوطن" والتضحية في سبيله، حيث جعل نقمة الشاب على عدوه الذي أضر وطنه وقتل أباه أشد من حنينه إلى ذكرى والده.

ومن مظاهر حب الوطن أن يكون الإنسان عينًا حارسة لوطنه من كل عدو ومتربص في الداخل أو الخارج، ومن المعلوم أن كل من ينتمي إلى شيء فإنه يحبه ويواليه ويعادي من عاداه[١]. وهذا ما أراد الشاعر قوله، كأنه أراد أن يقول من خلال حوار الابن مع أمه لا تحبوا عدو الوطن ولا توالوه. ثم يقول بعد ذلك ما يمكن ترجمته:

فجدي شهيد، وأبي أيضًا، في سبيل هذه الأرض،
وأبطال كثر آخرين يرقدون في حضنها الأسود.
الأناضول، تربة جدي المقدسة
حققوا النصر فيها مضحين بأرواحهم.
لن أفرط في شبرٍ منها حتى وإن مِتُ، وإن سببتُ
وإن قُيدت بالحبال وجُلدتُ بالسوط.
كنت أقول أمي، فهل الآن يُعرض عن الأم؟
هل يُختار وطن آخر والوطن الأصلي موجود؟
ألم تتألم عظام ملايين الشهداء؟
هل ستبقى مإذنتي يتيمة، وسيضرب هذا الدين الحدادَ عليها؟[٢]

١- شهاب الدين محمد أبو زهو: ***المسؤولية الوطنية نحو الوطن دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية***، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالأسكندرية، جامعة الأزهر، العدد: ٣٥، ديسمبر ٢٠١٩، ص. ٧٨٦.

2 - Dedem şehit, babam da, bu toprağın uğrunda.
Daha nice yiğitler, yatar kara bağrında.
Anadolu, atamın mukaddes mezar yeri,
Canlarını vererek kazandılar zaferi.
Vermem, bir karış dahi ölsem de, sövülsem de,
Halatlara bağlanıp kırbaçla dövlsem de.
Ana demiştim, artık anadan geçilir mi?

في هذه الأبيات يواصل الشاعر حديثه عن قيمة حب الوطن والحفاظ على كل شبرٍ من أرضه والتضحية بالروح في سبيل ذلك. كما يُعزز فكرة عدم نسيان جرائم العدو في حق الوطن والاعتبار بها، وعدم التفريط في الوطن والأرض التي ضحى الأباء والأجداد في سبيل الحفاظ عليهما. وهنا يعبر الشاعر عن علامة ثانية من علامات حب الوطن وهي عدم الاكتفاء بكراهية أعداء الوطن، بل ينبغي مجابهتهم وعدم الاستسلام أمامهم، وحتى لو كان الثمن هو التضحية بالروح.

يقول الشيخ "محمد عبده" إن الجبن عن مدافعة الأعداء وتسليم الديار لهم بالهزيمة والفرار هو الموت المحفوف بالخزي والعار...[١]. ومن هنا يكون الموت دفاعًا عن الوطن دليلًا قويًا على حبه وصدق الانتماء إليه. وهذا الحب هو قيمة روحية، لها جذور راسخة في قلب التاريخ الإسلامي، جسدها النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه لمكة:

"والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت" (سنن الترمذي، فضل مكة، ٣٩٢٥). وقد أحب المسلمون أوطانهم اقتداءً بنبيهم[٢].

كما رسم الشاعر في الأبيات سالفة الذكر لوحة رائعة من القيم الوطنية التي يحتاج إليها الشباب مستخدمًا في رسمها عدة أسئلة تقريرية، فيشبه الوطن بالأم، ويسأل هل يمكن الإعراض عنها وهي موجودة؟ وهل يحرص الإنسان على البحث عن وطنٍ جديد وينسى وطنه الأم؟

كما تفسر أبيات "حسين أمين" السابقة لماذا التفت الابن إلى كلمة "العدو" بدلًا من كلمة "الأب"، فربما هذا لأن العدو لم يكن عدوًا شخصيًا لفردٍ أو اثنين، إنما هو عدو محارب لوطن بأكمله، طامع في أرضه وخيراته.

Anayurdum dururken başka yurt seçilir mi?
Sızlamaz mı kemiği milyonlarca şehidin?
Minarem öksüz kalsın, matem mi tutsun bu din?
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 14.

١- شهاب الدين محمد أبو زهو: ***مرجع سابق***، ص. ٧٦١.

٢- يوسف جمعة سلامة: ***احترام الاختلاف والتنوع والتعايش***، الأزهر في مواجهة المفاهيم المغلوطة، القاهرة ٢٠١٤، ص. ٣٤٤.

وقد خص الشاعر "الأناضول" بالذكر في هذه المنظومة، ووصفها بأنها مقبرة الأجداد المقدسة. وهذا لأن "الأناضول" كما يقول "ضيا گوك آلب" (١٨٧٦: ١٩٢٤م)[١] - ما يمكن ترجمته إلى - "هي كنز الروح القومية"[٢]، وشهد حروبًا كانت سببًا في انتشار الموت بين سكانه. إذ كان معظم جنود الجيش العثماني من فلاحي الأناضول الذي فقد في تلك الحروب ثلاثة ملايين ونصف مليون من مواطنيه[٣]. ومن ثم ليس هناك نموذج أفضل من الأناضول يستدعيه الشاعر ليؤكد من خلاله للشباب التركي قيمة حب الوطن والانتماء إليه والتضحية في سبيله.

يقول "محمد قابلان" (١٩١٥: ١٩٨٦م)[٤] عن الأناضول في حرب الاستقلال ما يمكن ترجمته إلى: عندما خيم الظلام على الوطن إذا بزمرة من الأنوار تبرق في مدنٍ أرضروم وسيواس وأطنه...، ثم اتحدت هذه الأنوار، واتخذت في وسط سهول الأناضول المجدبة شكل عاصفة نارية قلما نصادف مثلها في العالم. وفي أثناء هذه العاصفة النارية تولدت حقيقة جديدة وروح جديدة من رحم الأناضول، نرى انطباعاتها في الأدب في صفحات مازالت حتى الآن تحرق وجه الإنسان[٥].

وهذا يؤكد مقولة أن "الأناضول هو كنز القومية عند الترك". ومن هنا نستنتج قدرة "حسين أمين" على توظيف تراثه التاريخي في رسالته الخاصة بحب الوطن مثلما نجح في

١- ضيا گوك آلب: ولد في مدينة "ديار بكر". وهو أحد الشخصيات البارزة في عالم الفكر والأدب والسياسة التركية، وهو رائد حركة "الطورانية" بعد المشروطية الثانية، وفي الوقت ذاته هو مثقف عبر عن آرائه وأفكاره في كتاباته المتنوعة. انظر:

Mehmet KARAKAf: ***Ziya Gökalp'e Yeniden Bakmak: Literatür ve Yeniden Değerlendirme***, Türkiye Arafltırmaları Literatür Dergisi, Cilt 6, Sayı 11, İstanbul 2008, s. 435.

2 - Hilmi YÜCEBAŞ: ***Faruk Nafiz Çamlıbel Bütün Cepheleriyle: Hayatı- Hatıraları-Şiirleri***, Yayılcak Matbaası, İstanbul 1974, s. 166.

3 - Erik Jar ZÜRÇER: ***Mödernleşen Türküyenin Tarihi***, Çeviren: Yasmen Saner, İletişim Yayınları, İstanbul 2000, s. 238, 239.

٤- محمد قابلان: ولد في "سفري حصار". حصل على الدكتوراه في كلية الآداب جامعة استانبول عام ١٩٤٢م. كان أحد مؤسسي جامعة أتاتورك في عام ١٩٥٨م. وعمل عميدًا لكلية الآداب في هذه الجامعة، ثم نائبًا لرئيسها. وفي عام ١٩٦٠م عاد إلى جامعة استانبول، وعمل رئيساً لقسم الأدب التركي الحديث بها، بعد وفاة "طانبينار". توفى "قابلان" في استانبول. انظر:

Ahmet OKTAY: ***Cumhuriyet Dönemi Edebiyatı***, Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara 1993, s. 907.

5 - Hilmi YÜCEBAŞ: ***A.g.e***, s. 166.

توظيف التراث الديني في رسالته الخاصة بمحبة الله. والسؤال الذي يفرض نفسه هو: لماذا يستشهد الشاعر بحروب الأناضول بعد مرور أكثر من قرن عليها؟ فالديوان موضوع الدراسة نُشر في عام ٢٠٠٨م. ألم يحدث في هذه الفترة ما يمكن أن يقوي النزعة الوطنية لدى الشباب التركي سوى حروب الأناضول؟

الإجابة نراها كامنة في ظروف العصر الحالي التي جعلت المثقفين على وجه العموم والأدباء على وجه الخصوص يشعرون بالقلق على الهوية الوطنية، حيث إن تعمق العولمة ونزوع الشباب إلى تقليد الغرب وقيمه والتخلي عن خصوصياتهم الثقافية، أبرز لدى الأدباء النزوع إلى القيم الوطنية والقومية باعتبار ذلك رد فعلٍ على العولمة ومحاولة للدفاع عن الأصل والهوية[١]. وليس هناك ـ كما ذكر الباحث ـ أفضل من "الأناضول" كنز القومية لدى الأتراك، الذي شهد الحروب وقدم التضحيات، وكأن الشاعر يريد أن يقول للشباب هؤلاء أجدادكم، تمسكوا بوطنهم، فافعلوا مثلهم ولا تبحثوا عن أوطان أخرى، عارضًا عليهم الأسئلة التي سبق ترجمتها إلى: هل يُعرض عن الأم وهي موجودة؟ هل يُختار وطن آخر والوطن الأم موجود؟ ألم تتألم عظام ملايين الشهداء؟

وفي قول "حسين أمين" ـ ما يمكن ترجمته إلى ـ: "الأناضول، تربة جدي المقدسة، حققوا النصر فيها مضحين بأرواحهم. لن أفرط في شبرٍ منها حتى وإن مِتُ، وإن سببتُ، وإن قُيدت بالحبال وجُلدت بالسوط". حديث عن القيمة الجغرافية للوطن، وتركيز على أن الوطن ليس هو العاصمة فقط بل إن كل جزء من حدود الوطن لا يقل قيمة عن العاصمة، ومن ثم ينبغي الدفاع عنه.

وقد ذكر "قابلان" أن "الأناضول" قبل الجمهورية كان مهملًا في كافة الميادين، حتى في الشعر معللًا ذلك بأن "استانبول ـ عاصمة الدولة ومركزها الثقافي والتجاري ـ حبست داخل أسوارها الطبقة العليا والمثقفين، وشكلت عائقًا أمام رؤيتهم الوطن باعتباره كل واحد. ويقول ما يمكن ترجمته: لم تكن حرب الاستقلال انتفاضة أناضولية ضد المحتل فحسب إنما كانت في الوقت ذاته تمردًا ضد العاصمة "استانبول"، التي انغلقت على نفسها

[١]- شادية قناوي: ***الآثار الاجتماعية لتغيير القيم في المجتمع المصري***، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ١٧٥، القاهرة ٢٠٠٥، ص. ١٤٩.

ولم تر باقي أجزاء الوطن[١].

ومن علامات "حب الوطن" وصدق الانتماء إليه التعرف إلى جغرافيته يقول النبي صلى الله عليه وسلم "هذا جبل يحبنا ونحبه، اللهم إن إبراهيم حرّم مكة، وإني حرّمت ما بين لابتيها" (البخاري، المغازي، ٤٠٨٤). واللابة هي الأرض التي ألبستها الحجارة السوداء. ويبين هذا الحديث توضيح النبي لحدود المدينة وهي ما بين اللابتين وهما: حرتان، الشرقية: شرق المدينة، والغربية: في غربها... والإسلام دين لا تتأتى إقامته إلا في وطن، ومكان، وجغرافيا، وهذا الواقع، والمكان، والجغرافيا لن يكون دار إسلام إلا إذا أصبح الانتماء إليه بعدًا من أبعاد الانتماء الإسلامي العام[٢].

وفي منظومة (İhtiyar Arabacı) أي "الحوذي العجوز" يأصل الشاعر لقيمة حب الوطن أيضًا، ولكن من زاوية أخرى، على لسان رجل حوذي فقير في السبعين من عمره، يعمل من أجل لقمة عيشٍ له ولمن يعول. يقول الشاعر ما يمكن ترجمته:

تجولت في شوارع المدينة ثم توقفت،
انسج الأحلام في الطريق المتجه إلى الهدوء.
الحوانيت الكبيرة والصغيرة مصطفة، والأكشاك كذلك،
تعبت من التجول وجلست في جانب.
وإذا بعجوز سبعيني يذهب بعربته
على ظهره سترة ممزقة، وعلى ساقه سروال.
"عتال، حوذي فارغ، عتال، حوذي فارغ"،
لم تنتبه المدينة له، فالجميع سُكارى[٣].

---

[1] - Hilmi YÜCEBAŞ: ***A.g.e***, s. 165, 166.

٢- شهاب الدين محمد أبو زهو: ***مرجع سابق***، ص. ٧٦٥، ٧٦٨، ٧٦٩.

[3] - Şehrin sokaklarında dolaşıp duruyordum,
Süküna giden yolda hayaller kuruyordum.
Büyük küçük dükkanlar, büfeler sıra sıra
Gezmekten yorularak oturdum bir kenara.
Arabayla gitmekte yetmişlik bir ihtiyar,
Sırtında yırtık ceket, bacağındaki şalvar.
“Hamaaal, arabacı booooş, Hamaaal, arabacı booooş”
Şehir habersiz ondan, bütün insanlar sarhoş.

فهنا يريد الشاعرُ أن يلفت نظر القارئ أو السامع إلى الصفات الظاهرية للحوذي الذي تدور حوله المنظومة، حتى يستطيع القارئ تخيل المشهد الذي ربما يحمل مفاجئة فيما بعد، ويشارك الشاعرَ رؤيته. ثم يقول الشاعر بعد ذلك ما يمكن ترجمته:

ثم نادى عليه من خلفه صاحب مطبعة ثري،

وقال له بنبرة يهودية: "تعالى أيها الحوذي".

فعاد العجوز وهو بلا شكٍ فرح

"سوف تُنقل هذه الكتب، ونحن سنأتي خلفك".

"هذه الكتب لا تُنقل مرة واحدة، فهناك أماكن صاعدة في الأمام،

وقد خضعت لعملية جراحية ولا أريد أن أتعب مرة أخرى".

"انقلهم على مرتين بأجرة مرة واحدة،

انظر، انقل هؤلاء ثم عد لنقل النصف الآخر"

"حسن، ولكن كم ستعطيني عليهم"؟

"النقود سهلة، انقلهم يا عزيزي وسوف ترى".

"اقترب وقت الإفطار، وفي المنزل حفيدان،

لو عدت هذا اليوم فارغًا أيضًا سيبكيان حتى الصباح".

"حسن أيها العجوز، ما رأيك في عشر ليرات"

"هل حمل كهذا يُنقل إلى هناك بهذا المبلغ؟"

"هناك آلاف ينقلونه. هيا اغرب عن وجهي،

فخرفُ مثلك لا يفهم قيمة النقود"

فمشى ببطء والتصق بالعربة،

وبدأ ينادي بصوتٍ باكٍ.

"حمّال، حوذي فارغ، حمّال، حوذي فارغ!"

المدينة غافلة عنه، والجميع سُكارى[1].

Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 16.

[1] - Arkasından bağırdı zengin bir matbaacı,
Musevi şivesiyle: "Gelsene arabacı".

تظهر هنا صفات أخرى للرجل، وهي أنه مريض، أجرى عملية جراحية، ومن ثم لا يستطيع أن يحمل أشياء ثقيلة، كما أنه يعول حفيدين جائعين منذ الأمس، ويريد ألا يعود إليهما دون طعام الإفطار، ومن ثم فرح عندما ناداه صاحب المطبعة وطلب منه نقل الكتب، وحزن عندما اختلف معه على المقابل المادي، وانتهى الأمر دون أن ينقل الكتب ودون أن يحصل على نقود، بل تعرض للسب من صاحب المطبعة، مما أبكاه. يقول الشاعر ما يمكن ترجمته:

سال دمع العجوز على الأرصفة،
وفتح جرحًا في قلبي بطعن خنجرٍ فيه.
واغرورقت عيني أيضًا، وارتعشت يداي،
وقال صوت مخيف في رأسي هذا ظلم.
هذا العجوز أطلق أول رصاصة على العدو،
واليوم يُحتقر في وطنه، القلب لا يتحمل هذا.
سال عرقه وضحى بروحه في سبيل الاستقلال وفي سبيل هذه الأرض.
وهو الآن في وطنه الذي ضحى بروحه من أجله أسوأ من العبد.

Geri döndü ihtiyar sevinçliydi şüphesiz,
"Şu kitaplar gidecek, peşinden geliriz biz".
"Bir seferde gitmez bu, hem yokuş var ilerde,
Ameliyat olmuşum giremem yine derde."
"İki seferde götür bir sefer parasına,
Bak şunları götürür dönersin yarısına."
"İyi ama, hepsine kaç para vereceksin?"
"Para kolay gülüm götür de göreceksin"
"İftar vaktı yaklaştı, evde iki torun var,
Bugün de boş dönersem sabaha dek ağlar."
"Tamam işte ihtiyar, ne dersin on lira"
"Bunca yük bu paraya taşınır mı oraya?"
"Binlerce taşıyan var. Haydi çek git buradan,
Senin gibi bunamış ne anlar ki paradan"
Yürüdü ağır ağır yapıştı arabaya,
Ağlamaklı bir sesle başladı bağırmaya.
"Hamaaal, arabacı booooş. Hamaaal, arabacı booooş!"
Şehir habersiz ondan, bütün insanlar sarhoş.
Ayni Eser: s. 16, 17.

أبطال دوملى بينار وصقاريا يبكون بحرقة
فهم الآن حقراء و"منبوذون في وطنهم الأصلي"[١].

هنا يؤكد الشاعر على نقطة مهمة في ترسيخ قيمة "حب الوطن"، وهي أن التحلي بهذه القيمة ليس مسئولية الفرد وحده، بل هناك دور للمجتمع، يجب من خلاله أن يسهم في غرس هذه القيمة في نفوس أفراده، ويؤكد على أن الفرد إن كان واجبًا عليه التضحية بكل شيء من أجل وطنه، فإن من الوجب على المجتمع تقدير أبطاله الذين ضحوا في سبيله. فهذا العجوز الذي يبكي الآن لأسباب عديدة منها الفقر وجوع أحفاده وعدم تقدير أبناء مجتمعه له، هو واحد من أبطال الوطن، حارب من أجل تحريره واستقلاله، وهو الآن يعامل معاملة سيئة، ليس هو وحده فحسب بل كل من هو مثله.

فالشاعر يريد التأكيد على أن العلاقة التي بين الوطن والمواطن علاقة فطرية، كل منهما يسعى للآخر، ويعمل من أجله، والأساس في ذلك هو صدق الانتماء[٢]. ويرسخ الشاعر للشيء ذاته في منظومة (Köy Akşamları) "أمسية القرية" التي يقول فيها ما يمكن ترجمته:

بطل حرب الاستقلال المُسن،
نفسه متهدج، ومنجله الكبير على كتفه،
وها هو يأتي وحيدًا أيضًا،

---

[1] - İhtiyarın gözyaşı düştü kaldırımlara,
Bir hançer saplanarak açtı kalbime yara.
Benim de gözüm nemli, ellerim titriyordu,
Beynimde korkunç bir ses, bu zulümdür, diyordu.
Bu ihtiyar sıkmıştı ilk kurşunu düşmana,
Vatanında hor şimdi, dayanmaz yürek buna.
Ter döktü istiklale, bu toprağa can verdi.
Can verdiği yurdunda bir köleden beterdi.
Ağlıyor için için Dumlupınar, Sakarya,
Yiğitleri hor şimdi “Öz vatanında parya”
Ayni Eser: s. 18.

[٢]- بدر علي العبد القادر: ***الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف***، المجلد الخامس، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية ٢٠١٨، ص. ١٥٥٧.

تطلق أمسية القرية سراحه على الهموم [١].

فهنا تأتي قيمة "المواطنة" التي تعني في الاصطلاح "رابطة قانونية بين الفرد والدولة التي يقيم فيها، ينشأ عنها مجموعة من الحقوق والواجبات"[٢].

وهنا نقطة مهمة، هي الحقوق الملقاة على المجتمع تجاه الأفراد، لا سيما من حارب ضد العدو. فهؤلاء قد قاموا بالوجب المُلقى على عاتقهم تجاه الوطن، وكانوا على مقربة من الموت دفاعًا عنه، لذلك وجب على المجتمع تقديرهم، وإلا سيؤثر هذا بالسلب على قيمة حب الوطن والانتماء إليه.

وهنا سؤال: ماذا لو لم يؤد المجتمع دوره تجاه أحد أبنائه؟ هل يمكن أن يكون هذا ذريعة لكراهية الوطن من وجهة نظر "حسين أمين"؟ الإجابة كلا. وقد أكد هذا في عدة منظومات من أهمها منظومة (Yetim Çocuk) "الطفل اليتيم" التي تدور حول "طفل يتيم" لا يجد الطعام، ويحمل على رجليه أخاه الصغير الذي يتضور جوعًا، ولم يسع مجتمع القرية لسد جوعهما في مشهد أثار دموع الشاعر. يقول الشاعر بعد حوار طويل مع هذا الطفل ما يمكن ترجمته:

قلت: "لا تبكي يا بني، فحتمًا سيضحك وجهك،
وستأتي أيام سعيدة لتكفكف دمعك".
فحتمًا ليس منا من ينام وجاره جائع،
ولن يمسح دمع عينك من يعبد المال.
ستشرق أيام سعيدة في قلب وطننا،
هذا الوطن وطنكم يا بني، والغد بلا شكٍ لكم أيضًا[٣].

---

1 - Omuzda tırpanı, kesik nefesi,
İstiklal Harbinin yaşlı efesi,
İşte, o da gelir yoktur kimsesi,
Dertlere salmakta köy akşamları.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 20.

٢- نهلة محمد مصطفى جندية: ***مفهوم المواطنة والأسس التي تقوم عليها في ألمنيا ومصر***، دراسة مقارنة، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المنوفية ٢٠٢١، ص. ١٤.

3 - Dedim: "Yavrum ağlama yüzün elbet gülecek,
Gözyaşını silmeye mutlu günler gelecek."
Bizden değil şüphesiz komşusu açken yatan,

هنا يخاطب الشاعر طفلًا يتيمًا مُهملًا من أبناء قريته، ويطلب منه الثقة بالوطن والتفاؤل بالمستقبل، مؤكدًا له أن هذا الوطن هو وطنه، ويجب عليه حبه، مهما تخلى عنه أو خذله شركائه فيه ولم يمدوه بأبسط حقوقه وهو سد الجوع.

وهذا النهج الذي انتهجه الشاعر له جذوره الضاربة في أعماق الدين الإسلامي. فحب النبي صلى الله عليه وسلم لوطنه مكة المكرمة لم يتأثر بما لاقاه من أهلها من أهوال وخُذلان.

وقد امتُحن النبي صلى الله عليه وسلم بابتلاء في رحلة "الطائف" التي أسفرت عن مخاطر جمة نزلت به صلى الله عليه وسلم، تمثلت في رفض الحق من قِبل أعيان ثقيف، ومكابرة بغيضة من جهلاء عتاتها الذين سلطوا سفهاء القوم على مقام النبوة... ثم تطل على رسول الله فرصة تُشفي الصدر وتنصف المظلوم... إنه ملك الجبال، قال للنبي "... إن شئت أطبق عليهم الأخشبين؟" (الجبلين) فرفض النبي صلى الله عليه وسلم وقال "أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده..." (البخاري، رقم ٣٠٧٥). وهنا أنقذ النبي وطنه وأبناء مجتمعه الذين آذوه من استئصال شامل معولًا ذلك على أمر افتراضي[١].

خلاصة القول يمثل حب الوطن عند "حسين أمين" عطاءً بلا حدود، ينبغي أن يتحلى به الفرد دون ربط ذلك بتعاطف المجتمع معه أو خذلانه له، ساعيًا من خلال منظوماته إلى غرس قيمة حب الوطن في نفوس الشباب والأطفال حتى أولئك الذين يشعرون بالتهميش من مجتمعاتهم أو الذين لم تمتد لهم يد العون من تلك المجتمعات.

Silmez gözün yaşını paraya pula tapan.
Mutlu günler doğacak yurdumuzun bağrında,
Bu vatan sizin yavrum, sizin elbet yarın da.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 37.

[1] - Emad Gazi KANAN: ***İslami Eğitim Düşüncesinde Vatan ve Vatandaşlık Kavramları***, Çukurova Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, Sayı: 1, Adana 2017, s. 322.

المبحث الثاني: استحضار يوم القيامة، والتفاؤل في ديوان (Kalbimin Kanat Sesleri) "خفقان قلبي"

أولًا استحضار يوم القيامة:

إن الاستحضار الدائم لحقيقة الدنيا أمر يعين الإنسان على إلزام نفسه بكثير من القيم الروحية في حياته[١]. وتذكر الموت واستحضار يوم القيامة مرتبطين ببعضهما بعضا، ومن ثم أوصى سيدنا على سيدنا أبا ذر رضي الله عنهما قائلًا: "زر القبور تذكر بها الآخرة...، وغسّل الموتى يتحرك قلبك، وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك، فإن الحزين في ظل الله تعالى"[٢]. وقد استحضر الشاعر "حسين أمين" يوم القيامة في بعض منظوماته، من أشهرها منظومة (Mahşer Günü) "يوم الحشر":

انقضى عمري وأنا مذنب،
فماذا سيحل بي يوم الحشر؟
احترق دائمًا كلما أفكر،
ماذا سيحل بي يوم الحشر؟[٣]

فهنا يتحسر الشاعرُ على ما انقضى من عمره في المعاصي والآثام، مُبديًا ندمه وخوفه من حساب يوم القيامة. ثم يفصل القول في مشاهد هذا اليوم، ويخاطب القلوب كأنه واعظ يعتلي منبرًا، ويُذكر منه الناس بما سيحدث يوم الحساب، في مشهد يوضح أن الهدف ليس تذكير نفسه فحسب بل ونصح قرائه أيضًا، إذ يقول ما يمكن ترجمته:

عندما تُسوّى الجبالُ بالأرض،
عندما يبعث جميع الموتى،
عندما نؤتى كتبنا،

١- مرام منصور حمزة زاهد: مرجع سابق، ص. ٦٢٣.
٢- شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشهي: ***المستطرف في كل فن مستظرف***، دار الفجر للتراث، القاهرة ٢٠١١، ص. ٧٤٩.

3 - Geçti ömrüm günahkarım,
Neylerim ben mahşer günü?
Düşündükçe hep yanarım,
Neylerim ben mahşer günü?
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 111.

ماذا سيحل بي يوم الحشر؟[١]

فهنا في المصراع الأول تناص مع القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة "طه": "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا" (سورة طه، آية: ١٠٥).

فالشاعر يبدو وكأنه يعقد مقارنة بين نفسه أو الإنسان عمومًا وبين الجبال المعروفة بضخامتها وقوتها، ويقول إذا كانت الجبال القوية الضخمة ستنسف يوم القيامة وتسوى بالأرض فماذا سيحل بي في ذلك اليوم وأنا الإنسان الضعيف؟

ويقول "ابن القيم" إن الجبال تعلم أن لها موعدًا ويومًا تنسف فيه وتسير كالعهن من هوله وعظمه، فهي مشفقة من هول ذلك الموعد... فهذا حال الجبال وهذه خشيتها من جلال ربها وعظمته. فيا عجبًا من مضغة لحم أقسى من الجبال! تسمع آيات الله فلا تلين ولا تخشع... فمن لم يَلِن لله في هذه الدار قلبُه، ولم ينب إليه، فليتمتع قليلًا، فإن أمامه المُلَين الأعظم، وسيُرد إلى عالم الغيب والشهادة فيرى ويعلم[٢]. ومن قول ابن القيم والمصاريع السابقة يستنتج الباحث أن الشاعر ربما قد قرأ قول "ابن القيم"، ووظفه في هذه الرباعية.

ثم يتطرق الشاعر في المصراعين الثالث والرابع إلى مشهدين من مشاهد يوم القيامة وهما البعث وإيتاء الكتب، ويتسائل ماذا سيحل به أو بالإنسان عندما يتحقق هذان الأمران. وفي هذا تناص مع عدة آيات قرآنية منها: "فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ" (سورة الحاقة، آية: ١٩)، و"فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا...، وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا" (سورة الانشقاق، آية: ٧: ١١).

وفي الرباعية الثالثة من المنظومة سالفة الذكر يستمر الشاعر في استدعاء القرآن الكريم للتعبير عن هول يوم الحشر وصعوبته، فيقول ما ترجمته:

---

[1] - Dağlar yere serilince,
Ölüler hep dirilince,
Kitabımız verilince,
Neylerim ben mahşer günü?
Ayni Eser: s. 111.

[٢]- ابن قيم الجوزية: ***مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة***، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، جدة ١٩٩٦، ص. ٦٢٨، ٦٢٩.

تفر الأم من ابنها،
فعلى من تحترق (تحزن) نفسي؟
لابد لي من شفيع،
ماذا سيحل بي يوم الحشر؟[١]

هنا يوضح أن كل إنسان يوم القيامة سيكون منشغلًا بنفسه، لا ينظر أحد لأحد، ولا يهتم أحد بأحد، حتى الأمهات اللائي هن الأرفق بأبنائهن سينشغلن بأنفسهن يوم القيامة، وفي هذا تناص مع قول الله تعالى: "يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ" (سورة الحج، آية: ٢). يقول الطبري:

يوم ترون أيها الناس زلزلة الساعة تذهل من عظمها كلُ مرضعةِ مولودٍ عما أرضعت، أى تنسى وتترك من شدة كربها[٢].

وفي هذه المنظومة يستدعي "حسين أمين" القرآن الكريم لترسيخ قيمة روحية عظيمة هي استحضار يوم الحساب معددًا المشاهد التي تعبر عن صعوبته، من كتاب مسجل فيه كل ما قام به الإنسان في حياته، ومن جبال تُنسف وأمهات تُذهل عن أبنائها. ويخرج الشاعر من هذا بنتيجة وهي أن عمل الإنسان في الدنيا لن يغنيه ولن ينقذه من هول يوم الحساب، وأنه لابد من شفيع يشفع له عند ربه. ولذا ينادي الشاعر على النبي صلى الله عليه وسلم في الرباعية الأخيرة قائلًا ما يمكن ترجمته:

أنت المصطفى، أنت أحمد،
ومن غيرك لا يوجد العون،
لولاك أنت يا محمد!
ماذا سيحل بي يوم الحشر؟[٣]

---

[1] - evladından kaçar ana,
Orda nefsim kimden yana?
Şefaatçi gerek bana,
Neylerim ben mahşer günü?
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 111.

[٢]- الطبري: ***جامع البيان عن تأويل آي القرآن***، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، المجلد الخامس، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٤، ص. ٢٩١.

[3] - Sen Mustafa, sensin Ahmed,
Senden başka yoktur medet,

فهنا حديث عن شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأمته يوم القيامة. ولا شك أن الإنسان إذا عرف هذه الحقائق وآمن بها وعمل من أجلها سيتأثر سلوكيًا بالإيجاب، وسيعرف أن الدنيا لا تُدار بعشوائية، وأن ما يفعله مكتوب وسيسأل عنه ويحاسب عليه ومن ثم لا داعي للتجبر والطغيان والشر، وبالتالي سينضبط سلوكه وسينعكس هذا الانضباط على مجتمعه.

لكن عدم استحضار يوم الحساب يجعل الإنسان يسعى وراء ملذاته، ويطغى عنده الجانب المادي على الجانب الروحي، ويلهث وراء الحصول على جميع الإشباعات المادية، وكأن هذه الحياة لا حياة بعدها... ومن ثم ينبغي على الإنسان أن يستحضر يوم الحساب ففيه حياة القلب والروح[١].

ثانيًا قيمة التفاؤل:

للتفاؤل عدة تعريفات منها أنه نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفردَ يتوقع الأفضل وينتظر حدوث الخير ويرنو إلى النجاح... وهو أيضًا صفة تجعل الفرد وتوجهاته إيجابية نحو الحياة بصفة عامة، ويستبشر بالخير فيها[٢]. ويعبر التفاؤل عن حالة وعي مُحفزة ومبنية على الاعتقاد بأن الجيد في المستقبل أكثر من السيئ... والمتفائلون يثقون بأنفسهم فيما يتعلق بالمستقبل، ويواجهون ما يعترضهم من تحديات ويبذلون جهدًا مستمرًا في مواجهتها. أما المتشائمون فلديهم شك فيما يتعلق بالمستقبل، ومن ثم يُهمشون التحديات الصعبة ويهربون من مواجهتها[٣].

وقد عبر "حسين أمين" في عدة منظومات عن قيمة التفاؤل، وقد جاء هذا التفاؤل في مواقف صعبة، ربما تبعث على التشاؤم أكثر من التفاؤل، وهو ما يؤكد أن فلسفة هذا الشاعر تتلخص في أن الإنسان لا ينبغي أن يتشائم مهما كانت الظروف صعبة من

Sen olmazsın ya Muhammed!
Neylerim ben mahşer günü?
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 111.

[١]- مرام منصور حمزة زاهد: ***مرجع سابق***، ص. ٦٢٤.

[٢]- غادة صلاح حامد: ***التفاؤل والسعادة والمرونة النفسية في التنبؤ بشفقة الذات لدى المراهقين***، مجلة التربية في القرن ٢١ للدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة السادات، العدد ١٧، يناير ٢٠٢١، ص. ٣٣٧.

[3] - Eyup Ensar Öztürk***: İyimserlik Ve Dindarlık***, Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul 2013, s. 22.

حوله. ففي نهاية منظومة (Anadolu Türküsü)، "أنشودة الأناضول" يقول ما يمكن ترجمته:

هيا! يا وطن الأبطال، هذه الروح لا تستطيع البقاء بدونك،
وطالما لي بدن فلن يستطيع شخص أن يأخذك[١].

فالمنظومة كما ذكر الباحث أثناء حديثه عن "حب الوطن"، تبدأ بمناخ لا يثير التفاؤل، حيث أم مريضة، وذكريات قتل العدو للأب، ثم يخرج الشاعرُ من هذا المناخ الذي يثير الحزن بترسيخ قيمة "حب الوطن" في نفوس شبابه، وينتهي الأمر بالتفاؤل بأن الوطنٍ باقٍ طالما بقي أصحابه.

وهنا نقطة يراها الباحث مهمة، إذ لم يرغب الشاعر في إنهاء منظومته بالتذكير بالمآسي التي تعرض لها الآباء والأجداد في الحروب، إنما أراد أن يثبت أن هذا واجب على أبناء الوطن وعلى من يتحلون بقيمة الانتماء إليه، ومن ثم ختم المنظومة ببيت يحث على التفاؤل والعمل، فبقاء أصحاب الوطن ليس معناه أن يظلوا أحياء فحسب، بل يعني العمل من أجل حماية هذا الوطن ورفعته أيضًا.

وهذه وظيفة مهمة من وظائف الأدب والفن عبر عنها الدكتور "طه حسين" بقوله "إن مسئولية الأديب الكبرى هي أن يعرف أنه يجب عليه أن يكتب ليرفع الجماعة لا لينحط بها"[٢]. ومن ثم لو توقف "حسين أمين" عند الحديث عمن ماتوا على يد العدو، ربما لن يصل إلى هدفه وربما يتسبب في تشاؤم بعض قرائه أو سامعيه وإثارة أحزانهم، ولذلك ختم منظومته بالتفاؤل وإثارة الحماس فيهم حتى يعملوا على الحفاظ على وطنهم طيلة وجودهم على قيد الحياة.

وفي منظومة (Köy Akşamları) "أمسية القرية" يرسخ الشاعر لقيمة التفاؤل أيضًا ويقول في بدايتها ما يمكن ترجمته:

في حين تغرب الشمس في الجبال المواجهة،

---

[1] - Hey! Yiğitler diyarı, bu can sensiz kalamaz,
Var oldukça bedenim, seni kimse alamaz.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 14.

[٢]- عبد العزيز حمدي: ***حصاد القول: محمد عبد الحليم عبد الله روائي الدلتا المصرية وأبو الجوائز الأدبية***، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ٢٠٠٦، ص. ٧.

تصبح أمسية القرية مختلفة.
النهار لم يغرب بعد، وفي حين لا يزال هناك وقت،
تشحب أمسية القرية مع الشمس.
وفي حين تهدئ الشوارع كلها طوال النهار،
تبتهج المراعي بالأغنام.
الأبقار، القطعان، الجديان التي تجري،
تزخر بصوتها أمسية القرية[١].

فالشاعر هنا يريد القول إن المساء في القرية يحل بسرعة قبل أوانه، في حين أن النهار فيها مليئ بالبهجة والنشاط ومشاهد الحيوانات التي ترتع وتلعب. ثم يتطرق بعد ذلك إلى أحوال الناس في مساء القرية، ويقول ما يمكن ترجمته:

الجدة العجوز الخارجة من ذلك المكان المتصاعد،
يلفُ العشبُ ظهرها المتعب.
ويرسم عرقها خطًا على وجهها المُترِب،
يجدها الناس في أمسية القرية[٢].

فهنا يتحدث عن كبار السن من النساء وهن عائدات من الحقول بعد يوم عملٍ شاق، تلفُ ظهورهن أحزمة من العشب، ويشق أثر العرق خطوطًا على وجوههن المتربة. ثم يقول بعد ذلك ما يمكن ترجمته:

---

[1] - Karşıki dağlarda güneş batarken,
Bir başka olmakta köy akşamları.
Henüz gün batmadı, vakit var derken,
Güneşle solmakta köy akşamları.
Gün boyu sessizken bütün sokaklar,
Koyun kuzu ile şendi otaklar.
Sığırlar, sürüler, koşan oğlaklar,
Sesiyle dolmakta köy akşamları.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 19.

[2] - Şu yokuştan çıkan ihtiyar nine,
O yorgun sırtına ot sarmış yine.
Terleri iz yapmış tozlu yüzüne,
İnsanlar bulmakta köy akşamları.
Ayni Eser: s. 19.

بطل حرب الاستقلال المُسن،
منجله الكبير على كتفه، نفسه مقطوع
وها هو يأتي وحيدًا أيضًا،
تطلق أمسية القرية سراحه على الهموم[١].

وقد سبق واستشهد الباحث بهذه الرباعية في الجزء الخاص بحب الوطن وقيمة المواطنة وواجبات المجتمع تجاه أبطاله ومن حاربوا من أجل رفعة الوطن واستقلاله. وهنا توظيف أخر للرباعية، حيث يتحدث الشاعر من خلالها عن أحوال الرجال المسنين في مساء القرية، ويرسم صورة تدل على أن المساء في القرى يكون دائمًا مثقل بالهموم.

ويظل الشاعر مع أحزان المساء، لكن هذه المرة مع الأطفال، ويقول:
هل أصبح ذلك الطفل الحزين دون أمٍ؟
غرق والده في الراحة في الغربة.
وكانت والدته تبكي كل مساء في المنزل.
وتقطف أمسية القرية وردته[٢].

فهنا يتحدث عن طفل من القرية يجلس حزينًا في المساء، والده في الغربة، ويتسائل الشاعر عن سبب حزنه، مستفهمًا إن كان قد فقد أمه أيضًا أم لا. ولا شك أن هذا المناخ الذي صوره الشاعر يدعو إلى الحزن ويثير عدم التفاؤل. وبالرغم من هذه الصورة الحزينة للمساء في القرية التي رسمها "حسين أمين" يأتي بتصورٍ مخالف في الرباعية الأخيرة، حيث يقول ما ترجمته:
لا تقل، إن هذا الظلام سيستمر أكثر،

---

1 - Omuzda tırpanı, kesik nefesi,
İstiklal Harbinin yaşlı efesi,
İşte, o da gelir yoktur kimsesi,
Dertlere salmakta köy akşamları.
Ayni Eser: s. 20.

2 - Şu mahzun çocuk mu anasız kaldı?
Babası gurbette safaya daldı.
Her akşam annesi, evde ağladı.
Gülü tez yolmakta köy akşamları.
Ayni Eser: s. 20.

فالليالي حُبلى بالصباح السعيد.
أقسمُ لله بدموع عيني،
أمسية القرية مملوءة بالأمل[١].

فبالرغم مما ذكره الشاعر عاليًا يخاطب الطفلَ الحزين الذي تحدث عنه قبل ذلك، ويخبره أن الظلام حتمًا سينتهي، وأن هذه الليالي الحزينة حبلى بنهارٍ سعيد، ويؤكد بالقسم ثقته بهذا الأمر.

فهذه الرباعية الأخيرة مفعمة بالأمل والبشرى، ويرسخ الشاعر فيها لقيمة "التفاؤل وعدم اليأس" مهما كانت الظروف، فكل ليلٍ يعقبه نهار. وهي رباعية تسير عكس اتجاه الرباعيات السابقة عليها، وخرج الشاعر فيها بمهارةٍ بقيمة عظيمة من مشهد حزين، ورسخ للتفاؤل في قلب حديث يعبر عن التشاؤم أو ظاهره يؤدي إلى التشاؤم.

وهنا يظهر الفرق بين الأديب والعالم، فعالم الرياضيات أو الكيمياء ... يحدد عمله قياسًا إلى أشياء محددة، ويستعين بمنهجيات صريحة... ويكفي إلقاء نظرة على مقدمة كتاب في أحد هذه الحقول للتأكد من ذلك. وهذا نادرًا ما يحدث في الأدب، حيث المفاهيم التي تكون في الغالب غامضة ومتغيرة، حالها حال مفهوم الأدب نفسه[٢]. وهذا رأيناه في المنظومة سالفة الذكر، من مقدمة تدعو إلى الحزن، وخاتمة تحث على التفاؤل.

ويرسخ الشاعر للتفاؤل في منظومة (Hasta Çocuk) "الطفل المريض" أيضًا، يقول الشاعر في بداية المنظومة ما يمكن ترجمته:

في بيت صغير في ضاحية القرية،
لماذا ظل الضوء مشتعلًا حتى الصباح؟
ويهتز اللهب المشتعل هناك أيضًا،

---

[1] - Deme, bu karanlık sürecek daha,
Gebedir geceler mutlu sabaha.
Gözyaşımla yemin ettim Allaha,
Ümitle dolmakta köy akşamları.
Ayni Eser: ***A.g.e***, s. 20.

[٢]- إيمانويل فريس وبرنار موراليس: ***قضايا أدبية عامة***، ترجمة لطيف زيتوني، عالم المعرفة، الكويت فبراير ٢٠٠٤، ص. ٦٣.

هذا اللهب، ورائه أسرار ما[١].

فالبداية عبارة عن مقدمة يوضح فيها الشاعر الجو العام للمنظومة، وهي أن الضوء في أحد بيوت القرية ظل مشتعلًا حتى الصباح، كناية عن أن أصحاب البيت لم يناموا طوال الليل. ثم يتضح بعد ذلك أن سبب استيقاظهم هو أن لديهم طفل مريض، وأن أباه ينتظر الصباح بفارغ الصبر حتى يذهب بابنه إلى المدينة، ويعرضه على الطبيب:

"يا بني ليحل الصباحُ وتنتهي العاصفة،

وننزل سويًا على الفور إلى المدينة".

ومع الأذان حمله على ظهره،

"يا بني، ننتظرُ العونَ من ربي"[٢].

وهنا يظهر أن القرية ليس بها طبيب أو مشفى تعالج المرضى، وأن من يمرض يجب عليه الذهاب إلى المدينة، ولكن قد تعيقه الظروف المناخية. ثم يقول الشاعر بعد ذلك ما يمكن ترجمته:

ترك القرية، وصغيره على ظهره،

وسار من الجليد نحو الطريق المرصوف بالحصاء.

وانتظر في البرد، فلا قادم ولا آت،

ينتفض ابنه على ظهره من ألم البطن[٣].

---

[1] - Köyün kenarında küçük bir evde,
Sabaha dek ışık niçin yanardı?
Titriyordu ordu yanan alev de,
O alev ki, onda ne sırlar vardı.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 25.

[2] - "yavrum sabah olsun diner fırtına
Seninle hemence şehre ineriz."
Ezanla yüklendi onu sırtına
"Yavrum Allahımdan yardım bekleriz."
Ayni Eser: s. 25.

[3] - Sırtında yavrusu, ayrıldı köyden,
Yürüdü karlardan şoseye doğru.
Bekledi soğukta, yok gelen giden,
Sancıyla çırpınır sırtında yavru.
Ayni Eser: s. 26.

وهنا يتحدث عن الرحلة من القرية إلى المدينة، وهي رحلة شاقة في جو بارد، وعلى طريق مُغطى بالجليد، ولذلك ظل أهل القرية في بيوتهم عدا هذا الأب وابنه، ولولا المرض ما خرجا أيضًا. ثم يستمر الشاعر بعد ذلك ويقول ما يمكن ترجمته إلى:

انتهى الخفقان مع نفس خرج منه،

مات ذاك الابن الوحيد لوالده.

فصرخ في توه بصوتٍ مرير:

"مات! أخذ الموت روحك يا ولدي"[١]

فهذا مشهد مأساوي يصوَر أبًا فقد ابنه الوحيد أمام عينيه، وبرز فيه مشهد الموت من قلب رحلة تبحث عن الحياة، وهذا بلا شك لا يدعو إلى التفاؤل. ثم يقول الشاعر بعد ذلك ما يمكن ترجمته:

منظر مأساوي فوق الجليد،

إنسان متجمد مع ابنه الميت.

هكذا التصق جسدان في الجليد،

تمرد عظيم على الحياة الكدرة[٢].

يصور الشاعر المشهد بعد أن تأكد الأب من موت ابنه، واحتضانه جسمانه، ورقودهما معًا فوق الطريق المغطى بالجليد، في مشهد يعبر عن تمرد القروي على حياته في هذه الجغرافية القاسية والأحوال المناخية القاتلة والظروف الحياتية الصعبة التي جعلت القرية خالية من أحد أهم مقومات الحياة وهو وجود مشفى وأطباء.

---

[1] - Çırpınışlar bitmiş çıkan nefesle,
O bir tek yavrusu, öldü babanın.
Aniden bağırdı acı bir sesle:
“ölmüş! Ölmüş yavrum uçurmuş canın.”
Ayni Eser: s. 26.

2 - karların üstünde acı manzara,
Ölmüş yavru ile donmuş bir insan.
İki vücut öylece yapıştı kara,
Çileli hayata büyük bir isyan.
Ayni Eser: s. 26.

وهذه كانت هي الانطباعات المأخوذة عن القرى في الفترة قبل وجود القطارات والسيارات. وكان لدى القرويين إحساس باليأس وأحاسيس عميقة بالغربة. وكانت هذه الأحاسيس متولدة من الظروف الجغرافية أكثر من كونها ناتجة عن ظروف دينية واجتماعية[١].

ولا شك أن مشهد الأب الراقد على الجليد محتضنًا ابنه الوحيد الذي لفظ أنفاسه الأخيرة هو مشهد حزين لا يدعو إلى التفاؤل، لا سيما وأن وفاة الابن حدثت نتيجة ظروف قاسية، اتحدت فيها عوامل بشرية ـ عدم وجود مشفى ـ وأخرى طبيعية ـ المناخ القاسي لجغرافية قرى الأناضول ـ ضد طفل صغير بريء، هو رمز لأطفال القرى. وبالرغم من ذلك قال الشاعر في نهاية منظومته ما يمكن ترجمته:

الأمل، حتى وإن ذبلت زهورنا واحدة تلو الأخرى،
سيظهر للضوء في الصباح مع الآذان
والوطن وإن كان غربة لنا الآن،
سيصبح مرهمًا لجرحنا ذاك اليوم[٢].

فهنا دعوة إلى التمسك بالأمل، والثقة بأن القادم أفضل مهما كانت الظروف، والتفاؤل بالمستقبل الذي سيشرق في يوم من الأيام. كما يعبر الشاعر أيضًا عن تفاؤله بمحو الشعور بالغربة يومًا ما، وهو الإحساس الذي كان يشعر به سكان القرى التركية، وأشار الباحث إليه عاليًا.

وتتجلى في هذه المنظومة الثنائية المعروفة بين الصورة الذهنية في عقل الفنان من جانب والواقع حوله من جانب آخر، وهي ثنائية تغذي بعضها بعضا وتؤثر في بعضها بعضا، فالفنان يستمد صوره الذهنية من الواقع المحسوس والمتجسد بادئ ذي بدء،

---

1 - Hilmi YÜCEBAŞ: ***A.g.e***, s. 168.

2 - Ümit çiçeğimiz bir bir solsa da,
Ezanlı sabahta, güne doğacak
Sıla, şimdi bize gurbet olsa da,
O gün, yaramıza merhem olacak.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g, e***, s. 26.

ثم ما تفتأ صوره الذهنية أن تستقل عن هذا الواقع المحسوس حوله[١].

وربما كان القارئ يتوقع من الرباعيات السابقة عن الرباعية الأخيرة ألا تنتهي المنظومة برباعية تحفز على التحلي بالتفاؤل، لأن الواقع المنظور حول الشاعر يتحدث عن موت ابن بين يدي أبيه، لكن الصورة الذهنية لدى الشاعر تعبر عن الأمل والتفاؤل، بل وترسخ لحب الوطن وعدم فقدان الثقة به، وهذا يراه الباحث ناتج عن تراكم الخبرات في مجال ترسيخ القيم الإنسانية لدى الشاعر "حسين أمين" الذي سبق وذكر الباحث أن أدبه كان ذو رسالة قيمية وأخلاقية، وضرب أمثلة على ذلك في الجزء الخاص بالشاعر.

ويعد التراكم الخبري من أهم العوامل التي تسبب الازدواجية سالفة الذكر بين الصور الذهنية والواقع لدى الشاعر، حيث ينشأ تفاعل على أكبر جانب من الدقة والتعقيد بين الصور الذهنية المستمدة من الواقع الخارجي عند الفنان، وينشأ عن ذلك التفاعل قوام مستقل بذاته يتخذ له موقفًا مباينًا لما هو موجود في الواقع بالفعل[٢]. وهذا ما يبرهن على التباين في هذه المنظومة بين الصورة الذهنية للشاعر والواقع حوله. فالواقع يثير التشاؤم في حين أن الصورة الذهنية لديه مفعمة بالتفاؤل.

وتتكرر الثنائية ذاتها في منظومة (Yetim Çocuk) "الطفل اليتيم" التي يرسخ الشاعر فيها لقيمة التفاؤل من قلب حدث يدعو إلى التشاؤم أيضًا، حيث يقول في بدايتها ما يمكن ترجمته إلى:

ما أعظم أني أتيت إلى هذه القرية بالآمال الكبيرة،
متجاوزًا الجبال شديدة الانحدار من أجل واجبي المقدس.
وفي حين اتجرع سم الفراق شيئًا فشيئا،
كان وطني والناس الذين رأيتهم فيه غربة لي.
أتوا فُرادى قائلين "جاء المُعلِم"،
وتجمعوا حولي فرادى ومجتمعين.
أتوا من الحقول، وتسامرنا واقفين،

١- يوسف ميخائيل أسعد: ***دراسات أدبية سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب***، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦، ص. ٨٨، ٨٩.
٢- المرجع نفسه: ص. ٨٨، ٨٩.

وذكروا أن المحصول ضئيل هذه السنة بسبب المطر[١].

فالشاعر يبدأ المنظومة بشكل قصصي، يذكر فيه أنه عُين مدرسًا في إحدى القرى، وترك مدينته وذهب إليها، واستقبله أهل القرية بترحاب لم يُزل شعوره بالغربة، وأخذوا يتسامرون معه في عدة أمور خاصة بحياتهم مثل قلة إنتاج الحقول بسبب قلة المطر.

وفي مقولته التي يمكن ترجمتها "اتجرع سم الفراق..." ترسيخ لقيمة حب الوطن، حيث يشبه الغربة بتجرع السم، الذي يؤدي بالضرورة إلى الموت. ثم ينتقل الشاعر بعد هذه المقدمة التي وصف فيها المناخ العام للمنظومة إلى مشهد آخر، ويقول ما يمكن ترجمته إلى:

وفي أثناء ذهابي إلى أحد البيوت بعد إصرار (منهم)،
نظرت إلى قريةٍ كهذه، لا يبدو فيها سوى الحجر.
سمعتُ صوتًا قادمًا، كان طفلًا يبكي.
مشيتُ نحوه وقلتُ: "من هذا وماذا به؟"
كوى قلبي الصوت القادم والنحيب،
فجلستُ إلى جواره وسألته، وهو يبكي.
وفي حضنه طفل رث الثياب،
يسابقُ الزمن من أجل قطعة خبزٍ.
فقلت له بهدوء "يا بني" "ما اسمك وممن تكون؟
"اسمي علي، مؤكد أنك رأيت قريتي".
"أليس لك أم وأب، ولماذا يبكي أخوك؟"

---

[1] - Ne büyük ümitlerle geliyordum bu köye,
Aşarak sarp dağları vazifem kutsal diye.
Ayrılığın zehrini içerken yudum yudum,
Gördüğüm insanlarla gurbetti bana yurdum.
“Öğretmen gelmiş” diye geldiler teker taker,
Toplandılar başıma öyle birer ikişer.
Sohbet ettik ayakta, tarladan gelirlermiş
Mahsul kıtmış bu sene yağmurdan belirlermiş.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 35.

"أمي الآن في الحقل، وهي ما زالت ترتدي الأسود".
"أخي جائع، ولا يوجد في منزلنا خبز،
زرعنا جاف، ولا يوجد في قريتنا من يحصده".
مسح عينه الدامعة بكم سترته.
واستبدل "علي اليتيم" كلامه بالنحيب[١].

فهنا عقدة القصيدة، وهي الطفل الذي مات أبوه، وخرجت أمه للحقل قبل أن تنتهي فترة حدادها. وقلة المطر التي تسببت في قلة المحصول، وأثر هذا على الحياة المعيشية في القرية، وأصبحت بيوت الأيتام بلا طعام، وفي الوقت ذاته لم يقدم أهل القرية المساعدة للأرملة في حصاد المحصول، ومن جهة أخرى لم يقدم الأغنياء المساعدة للأيتام وتركوهم جوعى، في مشهد يدعو إلى الحزن وعدم التفاؤل، وأثر في الشاعر الذي حاول رفع الروح المعنوية للطفل اليتيم، وقال ما يمكن ترجمته:

قلت: "لا تبكي يا بني، فحتمًا سيضحك وجهك،
وستأتي أيام سعيدة لتمسح دمعك".
فحتمًا ليس منا من ينام وجاره جائع،
ولن يمسح دمع عينك من يعبد المال.

---

[1] - ısrarların sonunda bir eve gider iken,
Baktım şöyle bir köye, sade taştı göküzen.
Ağlıyordu bir çocuk, işittim gelen sesi,
Yürüdüm ona doğru dedim: "Bu kimin nesi?"
Hıçkırıkla gelen ses yüreğimi dağladı,
Oturdum da yanına ben sordum, o ağladı.
Kucağında bir çocuk üstü başı perişan,
Bir dilim ekmek için zaman ile yarışsın.
"Yavrum" dedim yavaşça "Adın ne kimlerdensin?"
"Alidir adım benim köyümü görmelisin."
"Annen baban yok mu ki, kardeşin niçin ağlar?"
"Anam şimdi tarlada, hala karalar bağlar."
"Kardeşimin karnı aç, ekmek yok evimizde,
Kurudu ekinimiz, biçen yok köyümüzde."
Ceketinin koluna sildi, yaşlı gözünü.
Hıçkırığa terk etti yetim Ali, sözünü.
Ayni Eser: s. 35, 36.

ستشرق أيام سعيدة في قلب وطننا،
هذا الوطن وطنكم يا بني، والغد بلا شكٍ لكم أيضًا[١].

فرغم مشاهد الحزن في المنظومة الناتجة عن الحديث عن البكاء والفقر والجفاف واليتم يتحدث الشاعر عن الأمل ويرسخ لقيمة التفاؤل لدى الطفل اليتيم، ويطلب منه أن يتفائل بالغد الذي هو رمز للمستقبل وأن يثق بأن هذا الوطن هو وطنه، وأن الغد سيكون له، مؤكِدًا أن الخطأ ليس عنده، واللوم لا يقع عليه بل على المجتمع الذي يعيش فيه. ويستشهد للتدليل على صحة كلامه بالتناص مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم:

"ليس بالمؤمن من يشبع وجاره جائع[٢]".

خلاصة القول إن "حسين أمين" رسخ لقيمة التفاؤل في شعره بأسلوب قصصي سلس، أدمج من خلاله القارئ، وجعله يشاركه مشاعر القصة التي يحكيها، ووصل به تدريجيًا إلى الهدف، من خلال فلسفة شعرية قائمة على رؤية الخير والجمال في كل شيء، والبحث عنهما حتى في المواقف الحزينة، التي لا يتوقع أحد أن يخرج منها جمال أو تفاؤل. وسعى ألا يكون كلامه حديثًا مرسلًا، وذلك عن طريق الاستشهاد بنصوص دينية تارة كاستشهاده بالحديث سالف الذكر، والقسم بالله تارة أخرى مثل قسمه الذي سبق ترجمته إلى "أقسم بالله بدموع عيني أمسية القرية مملوءة بالأمل".

وهذه هي إحدى أهم وظائف الأدب، أن يجعل المؤلم من الأحداث لذًا خفيفًا بما يبث فيه من العاطفة، والمملول ممتعًا حلوًا بما يكشف فيه من الجمال والحكمة[٣].

---

[1] - Dedim: "Yavrum ağlama yüzün elbet gülecek,
Gözyaşını silmeye mutlu günler gelecek."
Bizden değil şüphesiz komşusu açken yatan,
Silmez gözün yaşını paraya pula tapan.
Mutlu günler doğacak yurdumuzun bağrında,
Bu vatan sizin yavrum, sizin elbet yarın da.
Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***A.g.e***, s. 37.

٢- محمد ناصر الألباني: ***صحيح الجامع الصغير وزياداته***، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٨٨، ص. ٥٣٨٢.

٣- مصطفى صادق الرافعي: ***مرجع سابق***، ص. ١٨٩.

الخاتمة

بعد أن انتهى الباحث من بحثه توصل إلى بعض النتائج يمكن إيجازها على النحو الآتي:

- استدعى "حسين أمين" التراث الديني في بعض منظوماته للتدليل على صحة آرائه، وترسيخ القيم الروحية التي يبغي لفت النظر إليها.
- اقترب "حسين أمين" في أشعاره عن محبة الله سبحانه وتعالى من المحبة عند بعض أهل التصوف.
- طريق محبة الله سبحانه وتعالى عند "حسين أمين" طريق شاق لا يقوى عليه إلا المحب حقًا لله.
- من علامات المحبة عند "حسين أمين" مراقبة الحبيب، ومعرفة ما يحبه وما يبغضه، فإن كان المحبوب هو الله، فإن مراقبته سبحانه تستدعي استحضاره في القلب قبل أي عمل يقوم به الإنسان، وفعل ما يرضيه ويحبه كما لو كان يراه رأي العين.
- تسهم القيم الروحية في تحقيق التواصل الإنساني بين البشر، وتحقيق التقارب والوئام والتضامن بينهم، وتقويم السلوك، وتثبيت أواصر المجتمعات، وتهذيب النفس من الطمع والجشع.
- من علامات حب الوطن عند "حسين أمين" عدم نسيان جرائم العدو في حق الوطن وأبنائه، وعدم التفريط في الأرض التي ضحى الأباء والأجداد في سبيل الحفاظ عليها، وعدم الاكتفاء بكره أعداء الوطن، بل ينبغي مجابهتهم حتى لو كان الثمن هو التضحية بالروح.
- يمثل حب الوطن عند "حسين أمين" عطاءً بلا حدود، ينبغي أن يتحلى به الفرد دون ربط ذلك بتعاطف المجتمع معه أو خذلانه له، ساعيًا من خلال أشعاره إلى غرس قيمة حب الوطن في نفوس الشباب والأطفال حتى أولئك الذين يشعرون بالتهميش من مجتمعاتهم أو الذين لم تمتد لهم يد العون من تلك المجتمعات.

- وجد "حسين أمين" في "الأناضول" النموذج الأفضل لترسيخ حب الوطن والانتماء إليه، نظرًا لأهمية "الأناضول" في التاريخ التركي.
- جاء ترسيخ قيمة حب الوطن عند "حسين أمين" بمثابة السرد المضاد لتعمق العولمة، وتخلي بعض الشباب عن خصوصيته الثقافية، ونزوعه إلى تقليد الغرب والتحلي بقيمه.
- أكد "حسين أمين" على أن العلاقة بين الوطن والمواطن علاقة قطرية، كل منهما يسعى للآخر ويعمل من أجله، والأساس في ذلك هو صدق الانتماء.
- تتجلى في بعض منظومات "حسين أمين" الثنائية المعروفة بين الصورة الذهنية في عقل الفنان من جانب والواقع حوله من جانب آخر، وهو ما يوجب على قارئ أشعاره عدم التعجل في الحكم على بعض منظوماته إلا بعد قراءتها كاملة.
- رسخ "حسين أمين" لقيمة التفاؤل في شعره بأسلوب قصصي سلس، أدمج من خلاله القارئ، وجعله يشاركه مشاعر القصة التي يحكيها، ووصل به إلى الهدف المنشود، من خلال فلسفة قائمة على رؤية الخير والجمال في كل شيء.

المصادر والمراجع

أولًا القرآن الكريم

ثانيًا مراجع عربية:

أ. كتب:

١- ابن قيم الجوزية: ***مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة***، تحقيق عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، جدة ١٩٩٦.

٢- ابن كثير: ***البداية والنهاية***، تحقيق: سيد إبراهيم الحويطي، المجلد الأول، شروق للنشر والتوزيع، المنصورة ٢٠٠٧.

٣- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا: ***كتاب الزهد***، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، بيروت ,١٩٩٩

٤- الطبري: ***جامع البيان عن تأويل آي القرآن***، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، المجلد الخامس، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٤.

٥- بدر علي العبد القادر: ***الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف***، المجلد الخامس، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية ٢٠١٨.

٦- حسين مجيب المصري: ***تاريخ الأدب التركي***، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ,٢٠٠٠

٧- عبد العزيز حمدي: ***حصاد القول: محمد عبد الحليم عبد الله روائي الدلتا المصرية وأبو الجوائز الأدبية***، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ٢٠٠٦.

٨- شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشهي: ***المستطرف في كل فن مستظرف***، دار الفجر للتراث، القاهرة ٢٠١١.

٩- محمد عبد الجواد فاضل: ***دفاع عن الشعر***، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٩٢.

١٠- محمد الجفري: ***جذور التسامح، مقاربة في تراث الإمام الغزالي***، مؤسسة طابة، القاهرة ٢٠١٨.

١١- محمد ناصر الألباني: ***صحيح الجامع الصغير وزياداته***، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٨٨.

١٢- محمود حمدي زقزوق: ***الفكر الديني وقضايا العصر***، دار القدس العربي، القاهرة ٢٠١٥.

١٣- مصطفى صادق الرافعي: ***وحي القلم***، الجزء الثالث، مكتبة مصر، القاهرة ٢٠٠٠.

١٤- يحيى بن معاذ الرازي: ***جواهر التصوف***، مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠٠٢.

١٥- يوسف ميخائيل أسعد: ***دراسات أدبية سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب***، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦.

ب. دوريات عربية:

١- أحمد حسن أنور حسن: ***حركة الزهد ونشأة المصطلحات الصوفية، الحسن البصري (ت ١١٠هـ ٧٢٨م) نموذجًا***، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد الثالث عشر، يناير ٢٠١٧.

٢- إيمانويل فريس وبرنار موراليس: ***قضايا أدبية عامة***، ترجمة لطيف زيتوني، عالم المعرفة، الكويت فبراير ٢٠٠٤.

٣- شادية قناوي: ***الآثار الاجتماعية لتغيير القيم في المجتمع المصري***، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ١٧٥، القاهرة ٢٠٠٥.

٤- شهاب الدين محمد أبو زهو: ***المسؤولية الوطنية نحو الوطن دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية***، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالأسكندرية، جامعة الأزهر، العدد: ٣٥، ديسمبر ٢٠١٩.

٥- غادة صلاح حامد: ***التفاؤل والسعادة والمرونة النفسية في التنبؤ بشفقة الذات لدى المراهقين***، مجلة التربية في القرن ٢١ للدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة السادات، العدد ١٧، يناير ٢٠٢١.

٦- مرام منصور حمزة زاهد: ***القيم الروحية في ظل المتغيرات الحضارية***، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف، جامعة الأزهر، العدد ٢٢، الدقهلية ٢٠٢٢.

٧- هند العطافي: ***خطاب القيم في مسرحية "شرخ في السقف" للكاتبة عدالت أغا أوغلى: قراءة أسلوبية***، مؤتمر الموروث في الآداب الشرقية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة ٢٠١٨.

جـ. رسائل علمية:

١- وائل مصباح محمود العريني: ***القيم الروحية في شعر عمر بهاء الدين الأميري***، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة ٢٠٠٧.

د. معاجم عربية:

١- أحمد رضا: ***معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة***، المجلد الرابع، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠,

٢- مجمع اللغة العربية: *المعجم الوجيز*، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ٢٠١٢.

ثالثًا مصادر تركية:

1- Hüseyin Emin ÖZTÜRK: ***Kalbımın Kanat Sesleri,*** Yediharf Yayınları, İstanbul 2008.

رابعًا مراجع تركية:

أ. كتب:

1- Adem SUAD: ***Osmanlı Padişahları ve Büyükleri***, Tutuk Yayınevi, Ankara 2010.

2- Ahmet KABAKLI: ***Türk Edebiyatı***, 2. Cilt, 2. Baskı, Türkiye Yayınevi, İstanbul 1966.

3- Ahmet OKTAY: ***Cumhuriyet Dönemi Edebiyatı***, Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara 1993.

4- Ali İhsan KOLCU: ***Cumhuriyet Devri Edebiyatı***, 1, Şiir, Salkımsöğüt Yayınevi, Erzurum 2008.

5- Cevdet KUDRET: ***Örnekli Türk Edebiyatı Tarihi (Başlangıçtan 15. yy. ortalarına kadar)***, 1. Baskı, Başbakanlık Basımevi, Ankara 1995.
6- Erik Jar ZÜRÇER: ***Mödernleşen Türküyenin Tarihi***, Çeviren: Yasmen Saner, İletişim Yayınları, İstanbul 2000.
7- Fatma KURTTEKİN: ***On Temel Eser Örneğinde Dini Ve Ahlaki Değerler***, Oku Okut Yayınları, Ankara 2021.
8- Hilmi YÜCEBAŞ: ***Faruk Nafiz Çamlıbel Bütün Cepheleriyle: Hayatı- Hatıraları- Şiirler***i, Yayılcak Matbaası, İstanbul 1974.
9- İdris TÜZÜN: ***Ayet ve Hadislerle İslam Ahlakı***, SÜEDA Yayınları, İstanbul 2011.
10- İnci ENGİNUN: ***Yeni Türk Edebiyatı Tanzimattan Cumhuriyete*** (1839-1923), Dergah Yayınları, Baskı: 8. İstanbul 2012.
11- İsmail PARLATIR Ve Diğeri: ***Servet-i Fünün Edebiyatı***, Akçağ Yayınları, Ankara 2011.
12- İsmail PARLATIR Ve Diğeri: ***Tanzimat Edebiyatı***, Akçag Yayınları, Ankara 2011.
13- Mehmet KAPLAN: ***Şiir Tahlilleri 2, Cumhuriyet Devri Türk Şiiri***, Dergah Yayınları, Baskı: 23. İstanbul 2014.
14- ——————— ***Türk Edebiyatı Üzerinde Araştırmalar 2***, Dergah Yayınları, İstanbul 2010.
15- Necmettin TURİNAY: ***Mehmet Akif Ersoy Safahat***, TBMM Yayınları, Ankara 2021.
16- Orhan OKAY: ***Batılılaşma Devri Türk Edebiyatı***, Dergah Yayınları, İstanbul 2011.
17- Ridvan DEMİR: ***Yunus Emrenin Eserlerinde Din Ve Değerler Eğitimi***, Nobel Bilimsel Yayınları, Ankara 2019.

ب. دوريات:

1- Bayan ALKAHWAHJI: ***Ruh ve Kalp Sistemi ve Alkışlarla İlişkisi***, Universal Journal of Theology, Cilt 7, Sayı 1, Hazıran 2022.
2- Emad Gazi KANAN: ***İslami Eğitim Düşüncesinde Vatan ve Vatandaşlık Kavramları***, Çukurova Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, Sayı 1, Adana 2017.

3- Erkan AKALIN: ***Değerler Eğitiminde Klasik Türk Edebiyatı Metinlerinden Faydalanmak: Manzum Nasihatnameler Örneği***, Değerler Eğitimi Dergisi, Cilt 19, Sayı 41, Ankara 2021.
4- Fuat BOYACİOĞLU Ve Serap ERDAĞ: ***Mevlâna Celaleddin Rumi ve La Fontaine'de Hoşgörü Algısı,*** Turkish Studies, Volume 8/8 , Ankara 2013.
5- Mehmet KARAKAf: ***Ziya Gökalp'e Yeniden Bakmak: Literatür ve Yeniden Değerlendirme***, Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi, Cilt 6, Sayı 11, İstanbul 2008.
6- Türkan POLATCI: ***Osmanl Batılılaşmasında Yirmisekiz Çelebi Mehmed Efendi'nin Paris Sefaretnamesi'nin Önemi***, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Sayı 2, Çankırı 2000.

جـ. رسائل علمية:

1- Ayşe SAĞLAM: ***Taşlıcalı Yahya Bey Ve Hamsesi***, Doktora Tezi, Dicle Üniversitesi, Eğitim Bilimleri Enistitüsü, Diyarbakır 2016.
2- Eyup Ensar Öztürk: ***İyimserlik Ve Dindarlık***, Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul 2013.
3- Gökçen GÖÇEN: ***Televizyonun Konuşma Eğitimine Etkileri***, Yüksek Lisans Tezi, Sakarya Üniversitesi, Eğitim Bilimleri Enistitüsü, Aralık 2011.
4- Hasan ADAM: ***Değerler Eğitimi Bağlamında İslamda Adalet Kavramı***, Yüksek Lisans Tezi, 19. Mayıs Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enistitüsü, Samsun 2017.
5- Mehtap KONUK: ***İdeoloji Kavramı Açısından Türk Çocuk Roman Örnekleri Üzerine Bir İnceleme,*** Yüksek Lisans Tezi, Balıkesir Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enistitüsü, Balıkesir 2019.

د. معاجم:

1- Seyit Kemal KARAALİOĞLU**:** ***ansiklopedik edebiyat sözlük,*** İnkılap Ve Aka Kitabevleri, İstanbul 1983.
2- Türk Dili Kurumu: ***Türkçe Sözlük***, TDK Yayınları, 11. Baskı, Ankara 2011.

هـ: موسوعات

1- Abdullah UÇMAN: ***Ahmet Kutsi Tecer***, İslam Ansiklopedisi, 4. Cilt, TDV Yayınları, İstanbul 2011.
2- Günay KUT: ***Ahmedi-i Dai***, İslam Ansiklopedisi, 2. Cilt, TDV Yayınları, İstanbul 1989.
3- Reşat ÖNGÖREN: ***Zikir***, İslam Ansiklopedisi, 44. Cilt, TDV Yayınları, İstanbul 2013.